



من اصدارات قسم  
الدراسات القرآنية  
(١٣)

# على ضفاف القرآن

قسم الدراسات القرآنية

## هوية الكتاب

اسم الكتاب: . مقالات على ضفاف القرآن  
 بقلم: ..... قسم الدراسات القرآنية  
 الناشر: ..... مركز الصادق (ع) للدراسات والبحوث الاسلامية التخصصية  
 الطبعة: ..... الاولى  
 السنة: ..... ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



العراق / النجف الاشرف - شارع المدينة - مقابل جامع الجوهري

الموقع الرسمي: <http://imam-sadiq-c.com>

البريد الالكتروني: [center.alsadiq@gmail.com](mailto:center.alsadiq@gmail.com)

ادارة المركز: ٠٧٧٠٩٩٤٧٤٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ  
أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

على ضفاف القرآن



## مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله ذي النعم، باري اللوح والقلم، جاعل الشعوب والأمم  
 من أجل تيسير التعارف بالقيم.  
 والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم، ومنقذ الناس من  
 ويلات الحمم، وناشر الرحمة مأمون النقم، سيدنا المصطفى  
 محمد وعلى آل بيته الأطهار القم.  
 وبعد...

مركز الامام الصادق (عليه السلام) للدراسات والبحوث الإسلامية  
 التخصصية، هو احد مشاريع المرجعية الدينية في النجف  
 الاشرف، والذي يعمل على رقد الوسط الإسلامي، والبعد  
 العالمي، بالصورة الصحيحة عن الإسلام، الذي كانت ولا زالت  
 رسالته الرحمة للعالمين، انطلاقاً من قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
 إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧) [الأنبياء: ١٠٧].

وتتركز رسالتنا على نشر العلم والمعرفة، وتصحيح الرؤى  
 والمفاهيم الدينية بالاستقاء من منابعها الرئيسة: القرآن الكريم  
 والسنة الشريفة، نستفيد في ذلك من عمق التجربة الدينية في  
 حوزة النجف الاشرف التي كانت وما زالت تمثل النمرقة  
 الوسطى بين التيارات الدينية التي انتشرت في ارجاء المعمورة،  
 ونتكأ على من تغذيمهم هذه الحوزة من طلبة العلوم الدينية  
 والأساتذة الأكاديميين الذين طالما نهلوا من نيمير هذه الحوزة  
 المباركة، ومنفتحين على الجميع في سبيل تحقيق الهدف  
 المشترك الذي دعا اليه جميع الأنبياء والرسل.

ملتزمون في عملنا بالقيم الأخلاقية، والمبادي الإنسانية،  
 والمثل العليا التي أرادها الله تعالى لعباده، وضمن لهم الكرامة  
 والعزة حال صونها والأخذ بها: كالرحمة والعدالة والمحبة  
 والاحترام المتبادل والحوار الحضاري والتعايش بسلام طبقاً

لقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (الناس صنفان أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) وهدفنا في كل ذلك

١- كشف الوجه الناصع للإسلام الذي يحاول أعداء الإنسانية اليوم طمسه وإظهاره بمظهر لا يمت له بصلة.

٢- التواصل العلمي والمعرفي، والتلاقح الفكري الحضاري، والحوار البناء، مع مختلف الشعوب والثقافات.

٣- تشجيع الباحثين والمفكرين، وتقديم يد العون أليهم من خلال رفدهم بما يسهل مهامهم البحثية، أو طبع نتائجهم الفكرية.

٤- البحث عن التراث المعرفي المخطوط ومحاولة حفظه، وإعادة طبعه وتقديمه للأجيال.

٥- رفع المستوى الثقافي للمجتمع من خلال الدورات والندوات والنشرات والمجلات وغيرها من أدوات نشر الثقافة.

٦- تقديم كل ما فيه نفع للأمة من خلال الآليات التي يلتزمها المركز ويعمل على تطويرها .

وبعد اتضح الطريق تسارعت الخطى من اجل منهجة العمل وتوجيهه نحو التخصصات العلمية التي لها الدور الفعال في تحقيق هذه الأهداف، فاتكأ المركز على مجموعة من الأقسام وهي :

قسم الدراسات القرآنية.

قسم الدراسات العقدية والفكرية.

قسم الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام)

قسم الفقه الإسلامي.

قسم الحديث والدراسات في نهج البلاغة.

قسم الفقه الاجتماعي.

قسم الدراسات التاريخية.

وابواب المركز وامكانياته مشرعة امام كل الباحثين، والمركز مفتوح على كل الجهات التي من همها التواصل العلمي والمعرفي لخدمة الإنسانية وبلورة المنحى الإنساني والعلمي



للأديان.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله الطاهرين.

مركز الامام الصادق (عليه السلام)  
للدراسات والبحوث الإسلامية  
التخصصية  
النجف الاشرف

## مقدمة المؤلف

ضفاف القرآن الكريم، مائدة قرآنية طيبة، يجد فيها المؤمنون زادا هنيئاً من مضامين الآيات والسور العظيمة، عبر مروج الفقه والاخلاق، والتربية والأدب، والفلسفة والتفسير، والاعجاز العلمي والفائدة التاريخية.. الى غير ذلك من التأملات القرآنية في مضامين القرآن المتنوعة. فكونوا مع القرآن أيها الأحبة.. وعلى ضفاف شطآنه الجذابة.

وقد ساهم في كتابة هذه الضفاف مجموعة من أعضاء قسم الدراسات القرآنية في مركز الإمام الصادق (عليه السلام) للدراسات والبحوث الإسلامية في النجف الأشرف، وهم:

- ١- السيد حازم الحسيني الميالي.
- ٢- الشيخ أحمد الفاطمي.
- ٣- الشيخ عماد العلياوي.
- ٤- الشيخ مظفر العقيلي.
- ٥- الشيخ أحمد العقيلي.
- ٦- الشيخ أحمد الحيايالي.
- ٧- الشيخ فاضل المنصوري.
- ٨- الشيخ عبد الله العنزي.
- ٩- الشيخ مصطفى الفرطوسي.

قسم الدراسات القرآنية  
النجف الاشرف ١٤٤٠هـ



## كلمة ( الأهل ) في كتاب الله

تأتي كلمة (الأهل) في القرآن على ثمانية أوجه أشهرها سبعة:  
١- (ساكنو القرى):

سورة الأعراف (٩٧): { أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ }

٢- (قراء التوراة والإنجيل):

سورة النساء (١٧١): { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ }

٣- (الأصحاب):

سورة النساء (٥٨): { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ

أَهْلِهَا }

٤- (الزوجة والأولاد):

سورة القصص (٢٩): { فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ

أَنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا }

٥- (القوم والعشيرة):

سورة النساء (٣٥): { فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا }

٦- (المختار له):

سورة الفتح (٢٦): { وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا }

٧- (المستحق):

سورة المدثر (٥٦): { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ }

ووردت أيضا كلفظ مختص بآل النبي صلى الله عليه وآله في آية

التطهير المباركة في سورة الأحزاب .

## عناية الله تعالى ولطفه

في قوله تعالى، نجد عناية الله ولطفه: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ  
إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ  
عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) "جاثية  
٢٣"

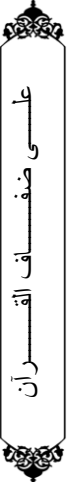
فبعد ذكر الآيات المسوقة لبيان التعجب ممن يعبد هواه وهو يعلم ان له الها غيره يجب ان يعبدده ويطيعه، وبيان المجازاة على اتباع الهوى من الضلال والختم على السمع والقلب والغشاوة على البصر، بعد ذلك كله، جاء قوله تعالى: (فمن يهديه من بعد الله)، ليثبت الامل في نفس ذلك الضال.

فإن مثل هذا الانسان الضال على علم، عادة ما يغلب عليه الياس من الرجوع عن طاعة الهوى الى طاعة الله تعالى، بسبب تماديه في غيه وتلبيس الشيطان بايهامه انه مطرود من قبل الحق تعالى، وأنه سبحانه لا يريد من عبده العاصي ان يقبل عليه، فيندفع مستغرقا في هواه، يائسا من ان تناله عناية الله ورحمته.

وبينما هو على تلك الحال من الياس والقنوط، واذا بقوله تعالى: (فمن يهديه من بعد الله)، المقرر انه لا هادي دونه تعالى، باعنا للامل داعيا ذلك العبد الابق الفار من مولاه، الاسير تحت طاعة هواه، اليانس من هداية ربه، الى ان يكسر يأسه ويتوجه بطلب الهداية ممن بيده الهداية مهما كان حاله من الضلال والختم والغشاوة، فان الهادي من ذلك الضلال هو الحق لا غيره... فسبحان من سبقت رحمته غضبه.

الله يحبنا أولا

عن الشيخ بهجت (رض) انه قال:  
(كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَبْدَ هُوَ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ أَوْلَىٰ حَتَّىٰ يُحِبَّهُ اللَّهُ،  
حَتَّىٰ قَرَأْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ



ويحبونه<sup>(١)</sup>، فعلمت أن الذي يحب أولاً هو الله.

(وكنت أظن أن العبد هو الذي يتوب أولاً حتى يتوب الله عليه، حتى قرأت قول الله تعالى: (ثم تاب الله عليهم ليتوبوا)<sup>(٢)</sup> .

فعلمت أن الله هو الذي يلهمك التوبة حتى تتوب .  
وكنت أظن أن العبد هو الذي يرضى عن الله أولاً ثم يرضى الله عنه حتى قرأت قوله تعالى: ( رضى الله عنهم ورضوا عنه )<sup>(٣)</sup> .

فعلمت أن الله هو الذي يرضى

عن العبد أولاً ..

ما أكرمك يا رب العالمين

كلمات على الطريق

في ميدان الحب الإلهي تهفو الفراشات إلى النار لأنها تدرك قانونه الذي تكون فيه النار نورا (اذ رءا نارا... فلما اتاها نودي يا موسى إني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى)<sup>(٤)</sup> .

ويكون النور نارا (وما اعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء على أثري وعجلت اليك ربي لترضى)<sup>(٥)</sup> .

في ميدان الحب الإلهي تكون النار بردا وسلاما فلا تتهيب لهيبها إذا أيقنت بقديستها (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما)<sup>(٦)</sup> .

وخلق الانسان ضعيفا

ان من شؤون الضعف الذي جبل عليه الانسان - غير المعصوم- (وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) كونه عرضة للوقوع في الأخطاء، فان صلح امره واستقام ادعى الاعتداد بما صدر عنه

(١) المائدة/٥٤

(٢) التوبة/١١٨

(٣) المائدة/١١٩

(٤) طه/١٢

(٥) طه/٨٣

(٦) الانبياء/٦٩

من طاعات، حيث يراها ثمرة جهوده ومواقفه.  
ومن هنا قيل في نكتة التعبير بـ "عن" الدالة على التجاوز  
بدلاً من حرف "من" في قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ  
أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا)، قيل: إن العمل الذي يكون أهلاً للقبول هو ما  
توفرت فيه شرائط أهمها الإخلاص، وغاية الحضور والتبري  
فيه من الحول والقوة، وحصول هذا الأمر لغير الأنبياء  
والأوصياء في غاية الندرة.

فلولا تفضله تعالى علينا بجميل ستره فغطى مساوينا ما  
كان عمل أهلاً للقبول أصلاً.

ولذا كان التعبير بـ "عن" الدالة على التجاوز، فكأنه قال:  
اولئك الذين نتجاوز عنهم في أعمالهم فنتقبلها منهم.  
(الهي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مُسَاوِيَةً، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مُسَاوِيَةً  
مَسَاوِيَةً).

لا يأس من رحمة الله

رغم اسباب اليأس الثلاثة عند زكريا عليه السلام والتي

هي:

وهن العظم، واشتعال الرأس شيباً، وكانت امرأته عاقراً.

رغم هذه الأبواب الموصدة الثلاث قال عليه السلام:

(ولم اكن بدعائك ربي شقياً)<sup>(١)</sup>، ثم قال: (وَإِنِّي خَفْتُ

الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ  
وَلِيًّا)<sup>(٢)</sup>

فما اعظم الثقة بالله تعالى.

عظمة الله تعالى

( وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ )<sup>(٣)</sup>

إن عدد النجوم والكواكب في الكون أكثر من حبات الرمال

(١) مريم/٤

(٢) مريم/٥

(٣) الذاريات/٤٧.

على كل شواطئ العالم مجتمعة.

نعرف ذلك من خلال ضرب (بلايين المجرات الكونية) في (بلايين النجوم داخلها) في (عدد الكواكب المحتملة حول كل نجم)!

وكل هذا الاتساع والضخامة والوفرة تجعل كوكب الأرض بالنسبة للكون أصغر من أي بكتيريا يمكن رؤيتها تحت المجهر.

سبحان الله سبحان الله

اختر قرينك

أعمالنا قلم القدر، الذي يسطر صحيفة القضاء لنا وعلينا: (وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى)<sup>(١)</sup>.

أقلامنا معصومة لا تضل ولا تنسى، وصحفنا مجبولة مأمونة تأتي بكل صغيرة وكبيرة: (وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهذا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)<sup>(٢)</sup>.

اليوم نكتب والصحف تطوى، وغدا نجد والصحف تنشر: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)<sup>(٣)</sup>.

انواع الكفر في القرآن الكريم

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل:

(قال الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين والكفر بترك ما أمر الله وكفر البراءة وكفر النعم.

(١) النجم/٣٩-٤١

(٢) الكهف/٤٩

(٣) الزلزلة/٨٧

فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلٌ مَنْ يَقُولُ  
لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ، وَهُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الرِّزَاقِيَّةِ، يُقَالُ  
لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ (وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ)، وَهُوَ دِينٌ  
وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالِاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَنْبُتٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَحْقِيقِ  
لِنِسْيِءٍ مِمَّا يَقُولُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) أَنْ ذَلِكَ  
كَمَا يَقُولُونَ وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ  
تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) يَعْنِي بِتَوْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ.  
وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةِ وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ  
الْجَاحِدُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدْ اسْتَفَرَّ عِنْدَهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ  
( وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ  
جَلَّ (وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)، فَهَذَا تَفْسِيرٌ وَجْهِي  
الْجُحُودِ.

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النِّعَمِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي  
قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ  
مَنْ شَكَرَ فَآتَمَّا يُسْكَرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ) وَ  
قَالَ ( لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ) وَ  
قَالَ ( فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونَ )

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ بَرَكٌ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ هُوَ  
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ( وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا  
تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ  
هُوْلَاءٌ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ  
تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تُفَادُوهُمْ  
وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ  
بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَكَفَرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ  
عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ نَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَ لَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَنْفَعَهُمْ  
عِنْدَهُ فَقَالَ ( فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا  
تَعْمَلُونَ).

وَالْوَجْهَ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ الْبِرَاءَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ  
 جَلَّ يَحْكِي قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ  
 الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) (يَعْنِي تَبَرَّأْنَا  
 مِنْكُمْ وَ قَالَ يَذْكَرُ إِبْلِيسَ وَ تَبَرَّئْتَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ).

(إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ) وَ قَالَ (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) يَعْنِي يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ  
 مِنْ بَعْضٍ.

البصيرة

إجمل لحظات الدنيا النظر فيها، واثقلها النظر إليها: (ولا  
 تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)<sup>(١)</sup>.

الدنيا ظاهر الآخرة، والآخرة باطن الدنيا، ونحن الظاهر  
 والباطن: (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
 فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)<sup>(٢)</sup>.

والجمع أكمل لمن أراد الخلافة والاستخلاف: (تِلْكَ الدَّارُ  
 الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا  
 وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)<sup>(٣)</sup>.

ابن المئة من الثمان عشرة ألف!!!

شعبة بن عياش بن سالم الحنات الأسيدي النهشلي الكوفي  
 المتوفى سنة ١٩٤ هجرية، من القراء المعروفين.  
 يروى عن احواله:

لم يفرش لابن عياش فراش خمسين سنة، ولما حضرته  
 الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية من  
 الدار فقد ختمت القرآن فيها ثمان عشرة ألف ختمة.

(١) الكهف/٢٨

(٢) الاسراء/١٩

(٣) القصص/٨٣



ان مجرد تصور هذا العدد ١٨٠٠٠ ختمة!!! يستوقف العاقل للتفكر في مقدار ما يتطلبه الانسان من جهد ليصل الى هذه العدد؛ اذ ان ١٨٠٠٠ الف يوم = ٤٩ سنة وثلاثة اشهر تقريباً.

فاذا كان هذا المقرء والقارئ للقران يختم القران في اليوم الواحد ختمة كاملة فانه يحتاج من عمره ٤٩ سنة، وحيث انه ولد سنة ٩٥ هجرية ومات ١٩٤ هجرية، فهو عاش ٩٩ سنة، منها ٤٩ سنة خالصة مع القران فقط يتلوه ويختمه كل يوم ختمة.

اما باقي الخمسين سنة المتبقية من عمره فقد قضاها بين تعلم القران وتعليمه اذ هو من القراء المعروفين والحفاظ المشهورين.

الا يحرك فينا همة وعزم هذا الرجل شينا من الغيرة على القران فنباشر في مشروع المئة ختمة في عمرنا كله على الأقل؟؟

واين ١٠٠ من ١٨٠٠٠؟

كهف النور والورى

العلی فی العلی، فاذا سنّته فأوی الی قانون كهفه: (وَإِذْ اَعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا)<sup>(١)</sup>.

فاذا دخلته، فأوقد مصباحه بقولك: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)<sup>(٢)</sup>.

وهناك ستجده مكتوبا بنور الخلة: (فَلَمَّا اَعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا)<sup>(٣)</sup> (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ

(١) الكهف/١٦

(٢) الكهف/١٠

(٣) مريم/٥٠



وَاسْتَعْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا<sup>(١)</sup>. (٦٤)

طلبات موسى (عليه السلام)

١. قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي..
٢. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي..
٣. وَأَخْلُ عُقْدَةَ مَنِّ لِسَانِي..
٤. يَفْقَهُوا قَوْلِي..
٥. وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي..
٦. اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي..
٧. وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي..

ثم ذكر المقصد من هذه الطلبات...

١. كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا
٢. وَنُذَكِّرَكَ كَثِيرًا<sup>(٢)</sup>

فطلب موسى عوناً على الذكر، ولم يطلب عوناً ضد

فرعون،

فإن ذكر الله يحتاج إلى صحبة صالحة تذكرنا.

التواضع صحة نفسية

في زمن القلق، بكلمات خفيفة على لسانك، ارح قلبك من الهم وقل: (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)<sup>(٣)</sup>.

في زمن الإكثار من متاع الحطام، انظر لما يبقى، ولا تقل حشراً مع الناس عيد: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)<sup>(٤)</sup>.

الدنيا ساعة فجعلها طاعة.

والنفس الطماعة علمها القناعة.

(١) النساء: ٦٤

(٢) طه/ ٢٥-٣٤

(٣) القصص/ ٢٤

(٤) القصص/ ٨٣.

إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً

من أخطر أنواع الأمل والاعتزاز ان يغتر الإنسان بما يعطيه الله من نعمٍ، ظاناً انه مغفول عن استعماله لهذه النعم، فيما يضره او يضر غيره من الأشياء!!

وهو غافل عن كون هذا الانعام هو إملاءً واستدراج، ليزداد أثماً ولا يبقى له عذر، ومن بعده عذاب عظيم والعياذ بالله. ولا يقال: لماذا يملي الله عزّ وجلّ للإنسان بدلاً من تنبيهه؟  
والجواب:

ان القانون الالهي ثابت وهو: ان الانعام والاكرام لك ايها الانسان له شروط وواجبات، كما تكون له مميزات، ومن واجبات كثرة النعم: الإنفاق في سبيل الله، واستعمال النعمة فيما ينفع الناس، وأداء شكر المنعم، وغيرها من الواجبات. فان لم تلزم ايها الانسان فسيجري عليك قانون الاستدراج والإملاء.

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ) (١)

اسأل نفسك.. قبل فوات الأوان

هذه هي الأحلام التي يتمناها الانسان في الآخرة بحسب إخبار القرآن الكريم:

يا ليتني - كُنتُ تراباً !

يا ليتني - قدمت لحياتي !

يا ليتني - لم أوتَ كتابيه !

يا ليتني - لم أتخذ فلاناً خليلاً !

يا ليتني - أتخذت مع الرسول سبيلاً !

يا ليتني - كنتُ معهم فافوز فوزاً عظيماً !

يا ليتنا - أطعنا الله وأطعنا الرسولاً !

وجميعها أمنيات الأموات، التي يمكننا إدراكها الآن،

فلنتداركها مادمناً أحياناً قبل فوات الأوان.

(انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)

يركز القرآن الكريم على الثورة العظيمة التي قادها فتية الكهف، والتي كانت السبب في سقوط عرش دقيانوس وتخلخل سيطرة الروم والهتيم المزعومة على بني اسرائيل وبيين عظيم اثر هذه الثورة والقيام.

ولكن ماهو سلاح هذه الثورة ؟

الجواب:

(آمنوا بربهم)

(أذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض)<sup>(١)</sup>

فسبحان من جعل هذه القوة العظيمة لهذا السلاح (الايمن) والذي يمتلكه الكثير منّا الان، ولكنه لا يستخدمه في خدمة دين الله، ويعتبره سلوكاً شخصياً خاصاً به ولا يصح له استخدامه في هداية الناس او تغيير بعض الانحرافات.

طرق دعاة الضلال لإغواء الناس

قال تعالى: (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)<sup>(٢)</sup>.

فبعد ان نهى القرآن بني اسرائيل عن الكفر حيث قال في الآية السابقة على هذه الآية (وَأْمُنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّاي فَاتَّقُونَ)<sup>(٣)</sup> عقب ذلك بنهيبهم عن ان يعملوا لإضلال غيرهم فقال: (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)<sup>(٤)</sup>.

وفي ذلك إشارة الى ان هناك طريقتين يتبعها دعاة الضلال

لإغواء الناس:

(١) الكهف/ ١٤

(٢) البقرة/ ٤٣

(٣) البقرة/ ٤١

(٤) البقرة/ ٤٢

١- لبس الحق وخلطه بالباطل لئلا يتميز احدهما عن الاخر  
(ولا تلبسوا الحق بالباطل).

٢- اخفاء الحق وكتمه حتى لا يظهر (وتكتموا الحق).

المثبات من الزيغ في زمن الفتن

ما هي العصم التي جعلها الله تعالى في متناول ايدينا ويمكن  
ان نلجأ إليها في الدنيا؟

الجواب:

١- القرآن الكريم:

**\*كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ\***

ورد عن رسول الله ﷺ

(فَإِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمْ الْأُمُورُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ  
بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى  
الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَمَنْ جَعَلَهُ الدَّلِيلَ يَدُلُّهُ عَلَى  
السَّبِيلِ وَهُوَ كِتَابٌ تَفْصِيلٍ وَبَيَانُ تَحْصِيلٍ).

٢- الاعتصام بعتره النبي ﷺ لانهم عدل الكتاب وبيانه

وتبيانه قال رسول الله ﷺ:

(إِنِّي مُسْتَخْلَفٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي مَا إِنْ  
تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ  
الْحَوْضَ).

٣- العمل بالعلم:

(وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ

تَثْبِيثًا) (١)

وقد ورد عن المعصوم (عليه السلام)

(العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل).

٤- الدعاء

قال أبو عبد الله ﷺ:

**\*سُئِيبِكُمْ شُبُهَةٌ قَنَبَقُونَ بِلَا عِلْمٍ يُرَى وَ لَا إِمَامٍ هُدَى لَا**

يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ قُلْتُ وَ كَيْفَ دُعَاءُ الْغَرِيقِ  
قَالَ تَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ تَبَّتْ قَلْبِي عَلَى  
دِينِكَ فَقُلْتُ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ تَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ  
فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُقَلَّبُ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ قُلْ كَمَا  
أَقُولُ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ تَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ \*

٥- التزام العالم الرباني الناصح الامين العارف بزمانه

قال الإمام علي عليه السلام:

(النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَ هَمَّجٌ  
رَعَاغٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ  
وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ).

٦- الرقفة الصالحة:

\* (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ  
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) \*

وكل ذلك لا يؤتي أكله ولا يحقق غرضه إلا بالتقوى  
الصادقة:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يَكْفُرْ  
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) <sup>(١)</sup>  
(اتَّقُوا اللَّهَ وَ يَعْلَمْكُمْ اللَّهُ) <sup>(٢)</sup>.

اللهم ثبتنا على دينك ما احببنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا.

أختر طريقك

في كل خطوة انت بين اليمين والشمال فاختر ما فيه ثمنك  
ولا تجعل غيرك يختار لك فانك مهدي مختار: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ  
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) <sup>(٣)</sup>.

لا تتعجل الخطى الا في الخير (فإن السائر على غير  
الطريق لا تزيده سرعة المشي الا بعدا عن حاجته).

(١) الانفال/ ٢٩

(٢) البقرة/ ٢٨٢

(٣) الدهر/ ٣

فلا رجعة بعد الاختيار (وان ليس للانسان الا ما سعى  
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى)<sup>(١)</sup>.

العفو والصفح

هناك في أعماق النفس يوجد حب عميق للخلو من التبعات

والإنسان بكله طالب له، ولذا هو يطلبه من ربه بلسان  
الحال والمقال: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا  
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا  
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا  
فَاتَّصِرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)<sup>(٢)</sup>.

ومن الجميل أن تحب لغيرك ما تحبه لنفسك: (وليعفوا  
وليفصحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم)<sup>(٣)</sup>.

فإذا كنت من المحسنين المحبوبين عند الله: (والكاظمين  
الغيض والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)<sup>(٤)</sup>.  
فإذا كنت من المحبوبين عنده فأنت خال عن التبعات.

القرآن الكريم مفتاح العلوم

لا نكاد نجد سيرة لأحد علماء المسلمين في العلوم التجريبية  
او غيرها إلا وتجد أنه كان قد فُتِحَ له من خلال تلاوته القرآن  
وتفسيره له وتعمقه فيه ..

فما يرويه ابن مسعود: (من أراد العلم فليثور القرآن فإنَّ  
فيه علوم الاولين والآخرين)

وهذا ما دأب عليه العلماء الاولون حتى عدت عصورهم  
عصور الثورات العلمية والنتائج المعرفية التي نعيش اليوم  
بركاتها.

(١) النجم/٣٩

(٢) البقرة/٢٨٦

(٣) النور/٢٢

(٤) ال عمران/١٣٤

فلو قرأنا سيرة العالم ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية -  
والذي يعد من العلماء الذين عملوا بالتجربة - لوجدنا أنه كان  
بالإضافة الى تجاربه نجده فقيهاً ألف في الفقه والسيرة النبوية،  
ويعدّ في طبقة الفقهاء، وهل يفقه الرجل الا بعد ان يفقه القرآن.  
أيام وأيام

سلاماً على قلوب قرأت:  
**(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)**<sup>(١)</sup>  
فأيقنت أنها أيام وليست شهوراً ولا أعواماً وترحل معها  
الآلام.

سلاماً على صدور تدبرت:  
**(وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)**<sup>(٢)</sup>  
فأيقنت أن صاحب الدعاء لا يشقى أبداً...  
سلاماً على أرواح أوجعتها الجراح، وأثقلتها الهموم  
والأحزان.. فكتمتها بكلمة: الحمد لله ...  
فسلاماً عليكم وطبتم وطيب الله يومكم باليمن والبركات،  
واشفى الله مرضاكم .

أهل القرآن

قال تعالى { **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** }<sup>(٣)</sup>  
القول الحسن مقدّم حتى على الأمر بإقامة الصلاة !!!  
( وقولوا للناس حسناً) هو عام لجميع الناس . فلا ينتصر  
للدين بكلام بذيء.  
قولوا .. أعلنوا عن مشاعر الحب والامتنان، لا تتركوها  
مشاهد صامتة في قلوبكم، فرب كلمة طيبة أيقظت أملاً في نفس  
غيرك وأنت لاتدري، فلا تحقرن من الطيبات شيئاً.  
القرآن يربيك .. فيؤكد: {وقولوا للناس حسناً}، {وقل

(١) ال عمران/١٤٠

(٢) مريم/٤

(٣) البقرة/٨٣

لعبادي يقولوا التي هي أحسن {  
(اللهم ارزقنا التحلق بالقرآن))

أصول الخطايا الموجبة للنار

في سؤال وجواب من سورة المدثر:

(مَا سَلَكُكُمْ فِي سَقْرٍ؟)

(قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ)

(وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ)

(وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِيِّينَ)

(وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ)

(حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِيْنَ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِيْنَ فَمَا لَهُمْ عَنِ

التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِيْنَ) <sup>(١)</sup>

أصل معنى سلكه أدخله بين أجزاء شيء حقيقة ومنه جاء  
سلك العقد، واستعير هنا للزج بهم في النار، وذكر في سورة  
الحجر (١٢) قوله تعالى: { كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمَجْرِمِينَ }  
وفي قوله: { نَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا } في سورة الجن (١٧) .  
والمعنى: ما زجَّ بكم في سقر .

وأصل الخوض الدخول في الماء، ويستعار كثيراً للمحادثة  
المتكررة، وقد اشتهر إطلاقه في القرآن على الجدل واللجاج  
غير المحمود قال تعالى: { ثم ذرهم في خوضهم يلعبون } <sup>(٢)</sup>  
وغير ذلك، وقد جمع الإطالقين قوله تعالى: { وإذا رأيت الذين  
يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث  
غيره } <sup>(٣)</sup>

وأجابوا بذكر أسباب الزج بهم في النار، فذكروا أربعة  
أسباب هي أصول الخطايا وهي:

١- أنهم لم يكونوا من أهل الصلاة فحرموا أنفسهم من  
التقرب إلى الله .

(١) المدثر/٤٢-٤٩

(٢) الأنعام: ٩١

(٣) الأنعام: ٦٨



٢- وأنهم لم يكونوا من المطعمين المساكين وذلك اعتداء على ضعفاء الناس بمنعهم حقهم في المال .

٣- وأنهم كانوا يخوضون خوضهم المعهود الذي لا يعدو عن تأييد الشرك وأذى الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين .

٤- وأنهم كذبوا بالجزاء فلم يتطلبوا ما ينجيهم . وهذا كناية

عن عدم إيمانهم، سلكوا بها طريق الإطناب المناسب لمقام التحسر والتلهف على ما فات، فكأنهم قالوا: لأننا لم نكن من المؤمنين لأن أهل الإيمان اشتهروا بأنهم أهل الصلاة، وبأنهم في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم، وبأنهم يؤمنون بالآخرة ويؤمنون بالدين ويصدقون الرسل وقد جمعها قوله تعالى في سورة البقرة (٤٢): { هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون } .

وباعتبار مجموع الأسباب الأربعة في جوابهم استحقوا الدخول في سقر بل أكثر من ذلك فان شفاعة الشافعين لم تعد تنفعهم ايضاً .....

نسأل الله العافية في الدين والدنيا وان يرزقنا رقة محمد وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين

ختم القلوب أو ميلها الى الحق

التكبر يؤدي الى انسداد القلب وعدم دخول الحق اليه وهو ما يسميه القرآن ختم القلب وطبع القلب فلا ينفع معه عندئذ حتى معاشره ومواعظ الأنبياء والاولياء بما للانبياء من تاثير لان كثرة تكبره جعل قلبه مختوما مسدودا لا تنفذ اليه المواعظ وكلمات الحق، وهذا ينطبق حتى لو كان يسمي نفسه مسلما اذا ملء التكبر نفسه قلبه { كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ } ويطبع يعني يختم .

طبعا هذا يكون لمن لم يعالج التكبر في قلبه حتى صار التكبر صفة راسخة في نفسه ونزل الكبر الى أعماق قلبه، وهذا يحصل اذا لم يلتفت الانسان الى نفسه ويخرج الكبر من قلبه .

بعكس اثر التكبر يكون اثر التواضع فانه يجبر الانسان الى الخير والى الحق فهو من الصفات التي تؤدي بالانسان الى حسن العاقبة وتجعل نفسه طيبة للحق وقلبه ذلول لنداء الحق والضمير، {وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسِيَّيْنَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} فالآية الكريمة جعلت من أهم أسباب قرب ومودة النصارى لاهل الايمان هو التواضع وعدم التكبر فمن تكبر لا يقترب من اهل الايمان ويساوي نفسه بهم لذا ذكرت الآية التي بعدها {وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } فتواضعهم جعل قلوبهم لينة تخضع للحق الى ان جرهم تواضعهم لاتباع الحق بعد ان عرفوه، اما المتكبر فيتكبر عن الحق وحتى لو عرفه فلا يتبعه.

(مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا) (١)

الاقراض لا يكون الا في ما كان مملوكا للمقرض ، فلو كان شئ عارية ووديعة عند شخص لم يكن رده الى صاحبه قرضاً.

وكل ما للإنسان من اموال وقوى والآت هي عوارٍ اعارها الله اياه، فلا يكون ردّ شئ منها اليه تعالى أقراضاً. غير انه تعالى لكمال لطفه بعباده ورحمته عليهم يستقرض منهم ما أعاره اياه ، فيكون في مادة "القرض" إشارة الى إعطاء العوض .

التثبت منهج القرآن

في الحياة حق وباطل، ووضوح واشتباه . وانت بينهما، فالميزان كالتالي:

" الحق ما رأته عينك، والباطل ما سمعت اذناك " .  
في الحياة معلوم ومظنون، وانت بينهما والميزان " ولا

تقف ما ليس لك به علم " ، ويقابله " أن الظن لا يغني من الحق شيئاً " .

في الحياة صدق وكذب، وانت بينهما، والميزان " أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا " .

فتثبت ما في عالم الحقيقة بالعلم لأنه الحق، ولا تنساق بالظن مع ما في عالم المجاز.

(ومن يغفر الذنوب الا الله)

مهما بلغت الذنوب فإنها لن تصل الى مقدار يؤهلها ان تقايس مع رحمة الله وغفرانه.

وهذه الحقيقة يؤصل لها القرآن في كثير من الآيات المباركة.

أما هذه الآية الكريمة فهي تريد فتح باب الامل امام من يتذكرون الله عند معصيتهم (الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله).

وبعد حصول الامل سيتحركون الى الاستغفار (فاستغفروا لذنوبهم)

ولكي لا يختلجهم الشك في ان استغفارهم لا قيمة له!

فيطمئنهم الله عزوجل فيقول لهم (ومن يغفر الذنوب الا الله).

ومع ذلك يعطيهم ضابط احترازي عن الاغترار بهذه الرحمة فيقول لهم (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون).

اللهم اغفر لنا وارحمنا وانت الغفور الرحيم.

( هو أنشأكم في الارض واستعمركم فيها )

لعل مصطلح الاستعمار مما ترسبت عليه بعض الصفات السيئة نتيجة استغلاله من قبل محتلي الاراضي ومستبحي

خيراتها، حيث رفعوا شعار استعمار الاراضي والشعوب الفقيرة، اي إعمار أراضيهم وتفجير طاقات شعوبهم.

ولكن لم تلق تلك الشعوب من ذلك الاستعمار الا الدمار،

فنتج عن ذلك شعور بالسلبية تجاه مصطلح الاستعمار.  
اما الاستعمال القراني لهذا اللفظ او المصطلح فانه يضيف  
عليه صفة النعمة الالهية والمسؤولية العملية تجاه هذه النعمة؛ لذا  
يذكر النبي صالح (صلى الله على نبينا واله وعليه) قومه بهذه  
النعمة فيقول لهم (ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) أليس (هو  
الذي أنشأكم في الارض ) وأفاض عليكم نعمه (واستعمركم فيها)  
؟

فان تنبهتم لهذه النعمة فقد وجب عليكم ان تشكروا ربكم  
على نعمته وترجعوا عن جحود إفاضاته (فاستغفروا ربكم ثم  
توبوا اليه).

وهذا الخطاب لنا ايضا بأن نتنبه لهذه النعمة فنعمر الارض  
بكل ما من شأنه اصلاح البلاد ونفع العباد.  
فالطالب والمدرس والموظف والعامل والطبيب والبناء

وووو  
كلهم عمال الله في الارض لاستعمارها وإعمارها  
وتعميرها لكي تكون صالحة لتمثيل خلافة الله في الارض.

(ولقد يسرنا القران فهل من مدكر)

لا شك ان القران الكريم بوجوده المعرفي والمعلوماتي  
والمعنوي اعظم وأعلى وأصعب من وجوده اللفظي لذا فهو ابعد  
عن مدركات الانسان العادي واوعر من ان تقتحمه أفكاره  
وتدبراته.

ولكن نعمة الله وعظيم قدرته استطاعت ان تجمع لهذا  
الوجود اللفظي تلك المعارف والمعلومات والمعاني السامية حتى  
بلغ هذا الجمع درجة (ما فرطنا في الكتاب من شيء).

فيا ايها الانسان تنبه لهذه النعمة وهذه المنّة العظيمة واقتحم  
حريم ارض القران بفكرك  
لأننا يسرنا لك ذلك.  
ولكن هل من مدكر؟



معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ورد عن الامام الرضا عليه السلام في تفسير البسملة:  
(معنى قول القائل بسم الله، اي: اسم نفسي بسمه من سمات الله عز وجل وهي العبادة))، فقيل له: ما السمة ؟ قال  
ﷺ: ((العلامة))، انتهى .

وَسَمَّ الشَّيْءَ، يَسِمُهُ وَسْمًا وَسِمَةً، كَوَاهِ فَاتَّرَ فِيهِ بَعْلَامَةٌ.  
فالقائل " بسم الله " يريد ان يسم نفسه بسمه و علامة من سمات الله عز وجل، و اسمه ذاك - بمعنى جعله على نفسه علامة من الله - هو العبادة .

وسمات الله عز وجل هي اسماءه، اذ الاسم ماخوذ من " السمة " بمعنى العلامة فهو علامة، او ماخوذ من " السمو " بمعنى " الرفعة "، وحديث الامام " ﷺ " المتقدم ينبه على الاول

فاسم الشئ سمته وعلامته وما يدل عليه، واسماء الله تعالى سماته وعلاماته وما يدل عليه، ومن هنا قال الجنازدي في تفسيره بيان السعادة: (ان في هذه الرواية تنبيهها على انه يجدر بمن يقول: بِسْمِ اللَّهِ، ان يكون جادا عند كلامه في ان يوجد في نفسه نموذجا للصفات الالهية).

ثم ان مراد القائل "بسم الله" اما انشاء الاتصاف بسمه من سماته تعالى، او الاخبار عن الاتصاف بذلك، والمناسب لامثالنا من الناقصين هو الاول، فالمطلوب هو (السعي لنقش سمة من سماته تعالى على القلب عند التسمية ..).

أسرار التوكل

قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)<sup>(١)</sup>

سؤال: لماذا لم تقل الآية: (وعلى الله فليتوكل العباد.. كل العباد)؟؟

أم أنّ المؤمنين وحدهم بحاجة إلى التوكل والاعتصام؟؟

(١) المجادلة / ١٠ .

الجواب:

لأن المؤمنين وحدهم الذين سيتوكلون على الله فعلا، من بين جميع الغافلين والتائهين والمتماهين، ولهذا خصهم الله بالذكر.

ولإن هؤلاء المؤمنون هم الأعراف من غيرهم بقدره الله تعالى وعظمته وسلطانه، وأنه القادر والقاهر والأول والآخر، ولهذا فإنهم يلجؤون إليه ويتوكلون عليه في السراء والضراء والشدة والرخاء.

بالإضافة إلى أمر آخر مهم، وهو:

إن معظم الناس هم متوكلون في الظاهر، ولكنهم مشركون وثنيون يهابون الأصنام والأزلام والأموال والماديات في قرارة أنفسهم، فهم وإن لهجت ألسنتهم بالتوكل على السماء، ولكنهم سرعان ما يلجئون إلى الأرض بمجرد أن يضيق الخناق أو تتأخر النتيجة أو يشعروا بالخوف والخطر.. ولهذا قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).. والله العالم.

إن الله معنا

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) (١)

ما أجمل أن يشعر المرء أن الله تعالى قريب منه ولصيق به، يسمع ويرى كل ما يدور في قلبه وعقله وأمامه وخلفه. إن مثل هذا الشعور يجعلك تعيش حياة أخرى غير التي يعيشها الناس العاديون الذين يتأففون ويتململون عندما يواجهون نقصا أو مشكلة. فرغم ما يراه البعض من رفاه في جوانب حياته، إلا انه يتصرف وكأنه غارق وسط المحيط عند أدنى معضلة.

أما الذين يستشعرون قُرب الله ولطفه، ويدركون أنه سبحانه معهم وأقرب إليهم من حبل الوريد، فإنهم يعيشون في الحياة



بسلام ووثام رغم العاديات والمصيبات، بعد أن أدركوا أن الله  
يسمع ويرى، وأنه لا يريد بهم إلا الخير والسلامة.

موسيقى القرآن

للقرآن موسيقى خفية، ونغم باطني يستشعره كبار الناس  
وصغارهم، ولهذا تجد القراء الكبار عندما يصلون إلى الآيات  
ذات النغم الموسيقي فإنهم يؤدونها بإيقاع ملفت أو حزين أو  
مهيب.. وهم لا يستطيعون تفسير ذلك أو الوقوف على سرّه  
وكنهه.. ومن تلك السور.. ذات الإيقاع الموسيقي الباطني.. سورة  
يوسف.. التي تميّز بحسن أدائها معظم قراء العالم الإسلامي،  
وذاوبا مع معانيها وموسيقاها الباطنية والظاهرية.. وسورة  
مريم.. وقاف.. والرحمن.

فسبحان القائل المنان، الرحيم الرحمن.

كلمات على الطريق

إذا نظرت إلى شي في هذا الوجود فلا تجعله هو  
المحبوب، إذ كل ما فيه أفل، وفي قانون الكبار (لا أحب الاقلين)

قد ترى أشياء في الأشياء فانظر ماذا ترى في القمر، فلا  
تتعلق بالموهوم وتترك المعلوم (أستبدلون الذي هو أدنى بالذي  
هو خير).  
فأفهم.

علي مع القران

(وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ  
قَرِينٌ) (١)

مقدار ابتعادك عن القرآن....

هو مقدار اقترابك من الشيطان .....

وكذا...

مقدار ابتعادك عن الإمام علي عليه السلام...  
هو مقدار اقترابك من الشيطان...  
فكن في الصف الذي فيه علي عليه السلام

(هنالك دعا زكريا ربه)<sup>(١)</sup>

القرآن الكريم يؤسس القواعد الاجتماعية ويعطي الخطوط العامة، لكنه في كثير من المواطن يشير إلى كيفية تطبيق تلك القواعد، وهنا في هذه الآية يمكن أن نتأمل أموراً وكيفيات وأدباً للدعاء، من خلال اسم الإشارة (هنالك).

فمنها: أن اسم الإشارة للبعيد، فيمكن أن يقال أن الدعاء من شروطه أو لا أقل أدابه، أن يكون الإنسان بعيداً عن الآخرين حين يدعو ربه، ليختلي بربه صفاءً للقلب ودفعاً للشوب، حتى يكون موطن الاستجابة للدعاء أشد وأقرب.

ومنها: أنه من المحتمل قوياً في اسم الإشارة، هو تخصيصه بمكان مقدس وهو المسجد، ولعل النقل التاريخي يشير، إلى أنه عليه السلام دعا ربه في بيت المقدس.

ومنها: أن اسم الإشارة يشير إلى الزمان التفاعلي والحماسي للدعاء والعبادة، حيث دلت الآية المباركة نصاً على أن زكريا ع إنما لجأ إلى الدعاء حين وجد مريم رزقت الرزق بغير حساب، قال تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}، {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} آل عمران (٣٧)

(٣٨) وللحديث تأملات وتأملات.





ثم السبيل يسره (١)

مهما تعسرت بك الحياة فلن يدوم عسرها .....  
لأن الأصل الذي كتبه الله للمؤمن هو التيسير .....  
فقط ثق بالله.  
(ان الله معكم ولن يتركم اعمالكم)

رأس الحكمة مخافة الله

قال تعالى: (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه له ما في  
السموات والأرض كل له قانتون). (٢)

في كثير من الآيات المباركات نجد القرآن الكريم وهو كلام  
الله تبارك وتعالى الذي اتصف بالحكمة ووصف كتابه بالحكمة  
ايضا.

فنجد القرآن يتصدى ويتكفل الاثبات والنفي وطرح الدليل  
ورفع معارضه

ففي هذه الآية الكريمة نجد أن هناك دعوى طرحت على  
سبيل القطع ولم يتطرق القرآن لذكر دليلها أما لعدم  
نهوضه لذكره والحال أنه (القرآن الكريم) طرح الدعوى وطرح  
دليل مضادها وكذلك لم يطرح الدعوى المقابلة.

والذي يمكن أن نفهم منه أنها (الدعوى المقابلة) مفروغ  
منها ودليلها:

١- تنزيهه تعالى في لفظ (سبحانه) عن حاجته للولد،  
وتنزيهه عن الانفصال منه وعنه، وكذلك تنزيهه عن المحدودية  
التي تثبت بالولد .

٢- ملكية الله تعالى لما في السموات والأرض (له ما في  
السموات والأرض ) والتي تنافي علاقة الأبوة والبنوة بطبيعتها.

٣- الانقياد الذي تعكسه كلمة ( قانتون ) في (كل له  
قانتون) والتي هنا لا تعني أكيدا مطيعون أو غير ذلك بدلالة

(١) سورة عبس/٢٠.

(٢) سورة البقرة/١١٦.

سياقة الآية والتي تصدت لنفي ما طرح اولاً والذي هو نفي الولد  
فالانقياد يساوق النفي المذكور بينما الطاعة لاتنافي ذلك .

لو كان فيهما غير الله

**(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش  
عما يصفون)<sup>(١)</sup>**

تصدت الآية الكريمة لإثبات مبحث من أهم المباحث العقلية  
والعقدية وبيان سفاهة عبادة الآلهة المتعددة وبيان مخلوقيتها  
بإشارات نفس الآية الكريمة فيحتمل استخدام الآية " لو " والتي  
هي حرف امتناع لامتناع امتناع نتيجة لامتناع سببها بمعنى  
امتناع فساد السماوات والأرض هو بذاته امتناع لوجود آلهة  
متعددة وكذلك اثبات مخلوقية الالهة المتعددة وحاجتها لغيرها من  
خلال الكلمة " سبحانه " والتي تعني تنزيهه تعالى عما وصفوه  
من كونه أحدها وطرفاً في تلك التعددية المجعولة والفقيرة  
والفاقة لمقومات الديمومية العليا وبهذا ثبتت الوجدانية الغنية لهذا  
الكون المترامي بحدوده المتسعة .

موانع فهم القران

ان من جملة موانع فهم القران التي تكون سبباً لظلمة القلب  
وصدئه هي الذنوب والمعاصي، فهي كالخبث على المرآة يمنع  
ان تتجلى فيها الصور " فالقلب مثل المرآة والشهوات مثل  
الصدأ، ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرآة " .

قال تعالى: " لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ " فكما ان ظاهر جلد  
المصحف وورقه محروس عن ظاهر بشرة اللامس الا اذا كان  
متطهراً، كذلك باطن معناه محجوب عن القلب الا اذا كان  
متطهراً عن كل رجس، وكما لا يصلح لِمَسِ نقوش الكتابة كل  
يد، فلا يصلح لنيل معانيه كل قلب الا القلوب الصافية .

اختر مستقبلك

سوف تنتهي دورتنا التأهيلية هنا ثم نعود إلى الوطن الذي  
جننا منه (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم  
ترجعون).

في ذلك الوطن الخير أفضل والدار باقية (والآخرة خير  
وأبقى).

سكان تلك الدار متساوون بالشهادة لأنها تكوينة لا مجاملة  
فيها (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض  
ولا فسادا والعاقبة للمتقين) .  
فلا يغرنك ما ها هنا لقلّة ما يصحبك منه هناك .



## من آداب تلاوة القرآن الكريم

التبري

والمُرَاد به أن يتبرَّأ من حوله وقوَّته، فلا يلتفت إلى نفسه بعين الرضا والتزكية:

فإذا تلا آيات الوعد ومدَّح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار، وشهد فيها الموقنين والصدِّيقين، ويتشوق إلى أن يلحقه الله بهم.

وإذا تلا آيات المَقْت والذمِّ للمقصرين شهد نفسه هناك، وقدر أنه المخاطب خوفاً وإشفاقاً.

وإلى هذه المرتبة أشار أمير المؤمنين وسيدِّ الوصيين عليهما السلام في الخطبة التي يصف فيها المتقين بقوله: «وإذا مروا بأية فيها تخويفٌ أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم..».

ومن رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك سبباً قريبه، ومن شاهد نفسه بعين الرضا فهو محجوبٌ بنفسه.

فهذه نبذة من وظائف القراءة وأسرارها، وقفنا الله لتلقِّي الأسرار، وألحقنا بعباده الأبرار..».

الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي (قدس سرّه)

نعم الله

(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) <sup>(١)</sup>

الآية الكريمة تخاطب بني إسرائيل

ولكنها في نفس الوقت ترسم منهاجاً متكاملًا للبشرية ويمكن أن يكون منهاجاً لكل إنسان يريد أن يصحح علاقته بالله تبارك وتعالى

عن طريق الخطوات الثلاث

١ - ذكر النعم الالهية التي لا تعد (اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم)

٢ - الوفاء بعهد الله (واوفوا بعهدي).

٣ - الرهبة من الله فقط (وايائي فارهبون) وبقنا الله تعالى واياكم الى طاعته.

حذار من محادثة الله

(إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ)<sup>(١)</sup>

والسؤال المهم هنا: هل يوجد بيننا من يحادد الله ورسوله؟؟ أي يضع حدودا وأحكاما وقوانين في مقابل ما وضعه الله ورسوله للناس.

والجواب: نعم، وما أكثر هؤلاء بيننا، فهذا الذي يكسر حكم الله في حرمة الغناء ويحكم أمام أولاده بجواز سماع ومشاهدة ما يرغبون ويحبون بلا حساب، فإنه ممن يحادد الله ورسوله، وذاك الذي تسول له نفسه أن يقنن لعشيرته احكاما تتعارض مع الدين في القضايا الكبيرة والصغيرة فإنه ممن يحادد الله ورسوله، والقاضي الذي يحكم بغير ما أنزل الله فإنه يحادد الله ورسوله، والزوج الذي يصرخ في وجه زوجته: اخلعي حجابك عند خروجنا فلا داعي لان تكوني معقدة، أو ناوليني الشراب ودعينا من الحرام والحلال، فإنه ممن يحادد الله ورسوله، والبرلماني الذي يصوت بالموافقة على قوانين بيع وترويج الخمر وفتح الملاهي وأماكن الرذيلة..إلخ.

(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة اعين)<sup>(٢)</sup>

كثيراً ما يركز القرآن على العلاقات الاسرية ويؤسس القواعد المهمة في انتظام هذه العلاقات. ومن تلك القواعد: (الدعاء)

(١) المجادلة/٥.

(٢) الفرقان/٧٤.

فالدعاء من ابلغ أسلحة المؤمن  
ولكنه له اثر خاص وبالغ في استقرار وتدعيم الحياة  
الاسرية.

لذا نرى القران الكريم يعلمنا دائما ان ندعو لازواجنا  
ولذرياتنا بالكمال والتكامل وان يجعلهم الله قرة اعين وشفاء  
للصدر ورحمة وعطف للدنيا والاخرة.

(ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي)  
(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة اعين)  
(قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي)  
(ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك)  
(وإني أعيدها بك وذريتها)

والآيات كثيرة في الحث على جعل الدعاء اهم أسس  
اصلاح وتوجيه العلاقات الاسرية والعائلية.

بين المبعث والاسراء

المسلم من يتلمس نسائم القدس بأنفاس النبوة (الذين  
يتبعون الرسول).

فكل رحاب له رحاب ، وعند كل نفحة تهب تعرض منه  
يهب " أن لربكم في أيام دهركم نفحات إلا فتعرضوا لها " ،  
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة).

في الإسراء يشم عطر محمد " صلى الله عليه وآله "   
ليخرج إلى ملكوت القرب وعالم الغيب ليعطر مشام روحه بمسك  
التدلي: (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى).

في المبعث يستضيء بنور محمد " ﷺ " لمبعث النجوى في  
قلبه: " ولقد علمت ان افضل زاد الراحل إليك عزم إرادة  
يختارك بها وقد ناجاك بعزم الإرادة قلبي " .

فجد بنفسك على نفسك: (هو الذي بعث في الاميين رسولا  
منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)

اذا جذبتك روح محمد " ﷺ " فابعث بنفسك نحو نوره  
واقفني اثره ثم اعرج على نجوى المحبين واسري بحبه إلى قاب

قوسن لترى جمال الحب والقرب: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

الرحمة المهداة

أيها الخلق المنادى به من علياء عرش الوجود " وإنك  
لعلى خلق عظيم " .

يا أيها القلم الذي خط به قضاء القدر بالرحمة " وما  
ارسلناك الا رحمة للعالمين " .

يا أيها النسيم المعطر رميم الأشباح بروح الأمل " يضع  
عنهم اصروهم والاغلال التي كانت عليهم " .  
لقد ملأت قلبي وسمعي وبصري فأنت كلي فأين تغيب .

طريق الحق

سير القلوب ليس كسير الأقدام، وقلب القدم غير قدم القلب:  
(ثم دنى فتدلى .... ما كذب الفؤاد ما رأى).

قد تسير القدم فتعثر، ويسر القلب فيتنور: (يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل  
لكم نورا تمشون به) .

الطرق إلى الله بعد أنفاس الخلائق، فلا تكن أنفاسنا إلا  
رحمانية: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و إن الله لمع  
المحسنين).

الإستقامة

ليس كل حشر عيد، ولا كل نهج قويم، تلمس الحق  
مسؤولية، والبحث عنه سمة كبار النفوس (ومن يعيش عن ذكر  
الرحمن نقيض له شيطاتا فهو له قرين \* وأنهم ليصدونهم عن  
الحق ويحسبون انهم مهتدون).

جمالك أن تتوسط الصورة، فقد لا تلتقطك كامرة الحياة اذا  
كنت في الطرف ( قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون).

مكانك أن تكون هلالا يترقبه الناس، لا مترقبا له معهم .

قال تعالى: { يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي } (١)  
أنظر إلى (لحياتي) وتامل، فلم تقل الآية (لحياتي) فما الفرق  
بين اللام والباء في المقام؟.... من المهم معرفة أن حياتنا لم تبدأ  
بعد !!

وان ما نعيشه هو الإعداد لتلك الحياة  
فالدنيا مزرعة الآخرة فانظر ما تزرع لتسعد بما تحصد.

قلوبُ أصلحها القرآن!

كان أحد المؤمنين يدعو ذات ليلة: "اللهم اعفُ عمّن  
ظلمني" .. وأكثرَ في هذا الدعاء...  
فقال له رجل: "لقد سمعتك الليلة تدعو لمن ظلمك! حتى  
تمنيّت أن أكون فيمن ظلمك، فما دعائك إلى ذلك؟"  
قال، قوله تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)

أَتُهُلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ (٢) ؟؟

السنن الإلهية لاتحابي مخلوقا ....  
فكثرة الخبث والرذيلة ....  
تهلك الصالحين .....

وهذا نبي الله موسى (على نبينا واله وعليه الصلاة  
والسلام)، يعتذر لربه عن بعض ما صدر من سفاء قومه.  
نستجير بالله.

من فوائد النزول التدريجي للقران

لتعيش الأمة التي عاشت في بيئة النزول - بان ينزل فيهم  
آيات فرانية دامة - الخوف فيتحصنوا بالتقوى وكذلك بالنسبة  
لعصرنا والى يوم القيامة بعد ما تجسد لنا مصداق خارجي كابي  
لهب ((تبت يدا ابي لهب وتب)) الذي رفع يده بوجه رسول الله



فِينبِغِي ان نَخَافُ بَانَ نَكُونُ مَصْدَاقَ جَدِيدِ لِلآيَاتِ الذَامَةِ  
فِيدُومِ طَلَبِ التَّحَصُّنِ بِالتَّقْوَى ..

وَفَقْنَا اللهُ وَايَاكُمْ بَأَنَّ لَا نَرْفَعُ اَيْدِيَنَا بِسَبَبِ ذُنُوبِنَا بِوَجْهِ  
رَسُولِهِ الْكَرِيمِ (ﷺ) وَجَعَلْنَا وَايَاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
الطَّاهِرِينَ..

حياة النور

من النور إلى النور نزل النور بالنور وفي جبل النور  
ليبلغ رسالة الحياة: (اقرأ بسم ربك الذي خلق) فشح النور  
بقراءة النور لاسم النور.

وهناك حيث دار الخلق العظيم اقترنت القراءة بالعمل  
وإقامة النور في جوانب الحياة: (يا أيها المدثر \* قم فأندُر  
\* وربك فكبر).

وهناك حيث ترمز معالم حياة النور: (يا أيها المزمّل  
\* قم الليل إلا قليلا \* نصفه أو انقص منه قليلا \* أو زد عليه  
ورتل القرآن ترتيلا \* انا سنلقي عليك قولا ثقيلا \* أن ناشئة  
الليل هي أشد وطنا وأقوم قила).

اللهم بالنور النازل على قلب نور الوجود أحينا حياة محمد  
ﷺ .

مصداقية الخاتم محمد (ﷺ)

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ  
تَنْكِيلًا) (١)

لو كان القرآن من عنديات محمد (صلى الله عليه وآله) ، لما  
جاء فيه: (لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ)، ولكانت الآية (فليقاتل في سبيل الله  
الجميع ولتحفظ أنت نفسك يا محمد) بحجة أنه رمز الأمة وعقلها  
المدبر فيجب المحافظة على نفسه الشريفة، وما أكثر ما انطوت

الاعيب قادة الاديان والحركات الباطلة على الابرياء والسذج، فكان المبطلون يلقون أتباعهم في لهوات الحميم ويظلون هم يتفرجون من بعيد للتلذذ بممتلكات وزوجات المستفتلين، ولكن الله تعالى وجه خطابه لنبيه وحببيه يأمره بالتقدم نحو الموت ولو وحده، لبيان عظيم وظيفه الجهاد وضرورة حفظ الدين والدفاع عن المستضعفين.

ما هي ميررات المعصية؟؟

(وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)<sup>(١)</sup>

الغريب في الأمر أيها الأحبة، أنه لا يوجد مبرر واحد يجعلني لا أطيع الله ولا أخشاه ولا أتقي سخطه. ولماذا يطيع الشرطي الأمر ويخضع الجندي للضابط ويخشى المواطن المسؤول وينفذ الخدم أوامر مواليتهم ويتزلف الجميع بأنواع الأساليب لينالوا رضا من فوقهم بينما لا يطيع البعض جبار السموات الذي بيده الحياة والموت والسعادة والشقاء والصحة والمرض والدنيا والآخرة. إنه شيء غريب حقا !!

زينة الانسان

يتساءل الانسان عن زينته ويتوهم البعض من ان زينته هذه الامور الزائلة ولكن القرآن يقول (إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوكم ايكم احسن عملا)<sup>(٢)</sup>.

فكل ما على الارض زينة للارض وليس لكم للاختبار والامتحان اذن زينة الانسان امر آخر وهي (ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم)<sup>(٣)</sup>.

فالايمان هو الزينة الحقيقية والايمان يعني الالتزام بمقررات الشريعة وعقد القلب عليها.

(١)النور/ ٥٢.

(٢) الكهف / ٧

(٣) الحجرات/ ٧

الحق سبحانه يصف كتابه بالنور فيقول:

**(أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا)<sup>(١)</sup>**

فأعلم أيديك الله اذا اردت ان تكون انسانا نورانيا وربانيا " نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم " <sup>(٢)</sup>

فعليك بنورانية القرآن وذلك من خلال تدبره والعمل به " أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس " <sup>(٣)</sup>

(معيار الإخلاص)

**(تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا)<sup>(٤)</sup>**

يستطيع ربنا أن يجعل لأحبّ الخلق إليه محمدا (صلى الله عليه وآله) القصور والبساتين والكنوز والثروات مع الأراضي وأنواع القدرات.. ولو فعل ذلك لدخل الناس في دينه أفواجا. ولكننا سنفقد حينها تشخيص المخلصين من المنتفعين، وسيختلط الصالحون بالطالحين. ولهذا جعل ربنا نبيه شخصا عاديا يتيما فقيرا لا يملك من الدنيا الا الكفاف، ليكون الانجذاب اليه خاليا من المصالح والأغراض، ونجحت الفكرة، إذ قد تكهربت به عقول وأرواح وابتعدت عنه غرائز وشهوات.

(اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم)<sup>(٥)</sup>

لا شك في ان مدح الإنسان نفسه يعد من الأمور القبيحة، و لكن ليست هذه قاعدة عامة، بل قد تقتضي الأمور بأن يقوم الإنسان بعرض نفسه على المجتمع والإعلان عن خبراته

(١) النساء / ١٧٤

(٢) الحديد / ١٢

(٣) الانعام / ١٢٢.

(٤) الفرقان / ١٠

(٥) يوسف/ ٥٥

وتجاربه، لكي يتعرف عليه الناس ويستفيدوا من خبراته و لايبقى كنزا مستورا.

وقد ذكر القرآن في قصة يوسف انه حينما تولى مسئولية الاشراف على خزائن مصر وصف نفسه بأنه: حفيظ عليم، و كان هذا الوصف من يوسف لنفسه ضروريا و ذلك حتى يعرف شعب مصر و مليكها انه يمتلك الصفات اللازمة التي تؤهله للتصدي لهذا المنصب.

و من هنا نقرا

في تفسير العياشي نقلا عن الامام الصادق عليه السلام انه حينما سئل عن الحكم الشرعي لمدح الإنسان نفسه؟ أجاب عليه السلام «نعم إذا اضطر اليه، اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم، و قول العبد الصالح: و انا لكم ناصح أمين»

طاعة الأكثرية

(وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله)<sup>(١)</sup>

لا تنتظر إلى قوة أو كثرة كل فريق .....

ولكن أنظر إلى الموقف .....

موقف كل فريق من سبيل الله

((اللهم ثبتنا على الحق))

هل الحساب موجود الآن بالفعل؟

استدل البعض على وجود الثواب والعقاب والحساب السريع حاليا بقوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، وذلك بتقريب: انها ظاهرة في الاتصاف الفعلي وان المشتق - مالك- جار بلحاظ زمان الحال، فهو تعالى مالك يوم الدين في الحال أي: بالفعل. وفعلية الاتصاف بملكية يوم الدين تستلزم فعلية وجود يوم الدين والجزاء والحساب .

فيكون الجزاء بالفعل وكذا الحساب موجود الآن، و(ان جهنم لمحيطه بالكافرين) بالفعل .

عطر العمل الصالح

من يبيع العطر يناله نصيب منه، ومن يتكلم بالخير يجمع الناس حوله: " ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " .

ومن يعمل صالحا يعيش في طيب الحياة ( من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة).

التثبت منهج قرآني

مصادر معلوماتك ليست كهدهد سليمان، ومع ذلك عندما قال: (أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبا يقين) .

أجابه سليمان (عليه السلام): (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين).

وما أجمل إيجاد العذر لاختيك بعد النصيحة: (قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) .

ما أجمل التأني في الحكم على الآخرين، وأجمل منه إيجاد العذر لهم .

(ومن يهن الله فما له من مكرم)

لن يرفع شأنك مخلوق..

لو أخفضت من شأنك عند الحق تعالى ..

بمعصية الخالق ..

او بسوء تصرف اغضبت به الحق تعالى .....

نستجير بالله

(( سؤال .. وثمرة ))

(دَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

## بِالْغَيْبِ<sup>(١)</sup>

أما السؤال الذي طرحه البعض فمفاده: إذا كان هؤلاء متقين يؤمنون بالغيب فهذا يعني أنهم مهتدون أصلاً. وبالتالي فهم ليسوا بحاجة للكتاب.

والجواب: إن معنى الآية.. سيتضح آخر الأمر أن القرآن هو كتاب هداية ورشاد لثلة محددة من الناس وهم ثلة من سيكونوا مهتدين مؤمنين بالغيب.

وأما الثمرة.. فإن حالة التقوى التي يصل إليها المؤمنون لها آثار عديدة، ومن أبرزها أنهم يعتقدون جزماً بما وراء الماديات وبما غاب عن الحواس، ولا فرق عندهم بين الغيب والشهادة. فمن لا يؤمن بالغيب أو يشك به فلا يصح أن نسميه من المتقين.

قبسُ قرآني

**(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)<sup>(٢)</sup>**. عن الامام الباقر عليه السلام: (( يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وطاعته ان يستكمل بها الإيمان )).

وعن الامام الصادق عليه السلام: (يحول بينه وبين ان يعلم إن الباطل حق).

كرامة الامة

معيار الكرامة والشرفية عند الحق تعالى، هو التقوى: (ان اكرمكم عند الله اتقاكم). ولكن هذا المعيار للفرد.

وهناك معيار للكرامة بالنسبة للامة والمجتمع، فالمجتمع الكريم هو (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر).

فالكرامة للامة بإقامة واحياء فريضة

(١) البقرة/٢-٣

(٢) الانفال/٢٤.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والغيرة على الدين.

قبس قرآني

في سورة فاطر قال الله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى  
وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظُّلُّ وَلَا  
الْحُرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ  
يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ (٢٢) إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ  
(٢٣))

هل أن الموتى واقعاً لا يدركون؟

من ملاحظة ما ورد في الآيات أعلاه، يطرح هنا سؤال:

كيف يقول تعالى في القرآن الكريم مخاطباً الرسول (ﷺ):  
(وما أنت بمسمع من في القبور) مع أنه جاءت روايات واخبار  
تثبت التكلم مع الموتى واسماعهم؟

فقد جاء في الخبر المعروف أن الرسول الأكرم (ﷺ) أمر  
يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش ففقدوا في  
طوي من أطواء بدر خبيث مخبث، (وكان إذا ظهر على قوم أقام  
بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براجلته، فشد  
عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا: ما نراه ينطلق إلا  
لبعض حاجته، حتى قام على شفة الركي مجفل يناديهم بأسمائهم  
وأسماء آبائهم: يافلان بن فلان ويافلان بن فلان أيسركم أنكم  
أطعتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم  
ما وعد ربكم حقاً؟ قال: فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد  
لا أرواح لها؟ فقال رسول الله (ﷺ): "والذي نفس محمد بيده ما  
أنتم بأسمع لما أقول منهم).

أو ما ورد في آداب دفن الموتى من تلقينهم عقائد الحق ..  
وغيرها من الشواهد على تكليم الموتى.

فكيف يمكن التوفيق بين هذه الأمور والآيات مورد البحث  
أعلاه.

يتّضح الجواب على هذا السؤال إذا أخذنا بنظر الإعتبار ما

يلي:

إنّ الحديث في الآيات كان حول عدم إدراك الموتى بالشكل الطبيعي والإعتيادي، أمّا الرواية التي ذكرناها أو تلقين الميت فإنّما ترتبط بظروف خاصّة وغير عاديّة، حيث أنّ الله سبحانه مكّن حديث الرّسول (ﷺ) في تلك الحالة من الوصول إلى أسماع الموتى.

وبتعبير آخر فإنّ الإنسان في عالم البرزخ ينقطع إرتباطه مع عالم الدنيا، إلّا في الموارد التي يأذن الله فيها أن يوصل هذا الإرتباط، ومنها الموارد التي ذكرت من تكليم قتلى بدر وتلقين الميت وغيرها.

ولذا فإنّنا لا نستطيع عادةً الاتّصال بالموتى في الظروف العادية<sup>(١)</sup>.

حقيقة العمل

الانسان بعد موته يرى حقائق اعماله فانه، تعالى يكشف له عن بصره كل غشاوة، ظاهرية كانت تمنعه وترتفع عنه كل غفلة:

**(لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ).**

فأما المجرمون ومن قضى عمره غافلاً عن تلك الحقائق وتناول المعاصي فحاله: **(وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا).**

اما من كان مراقبا لنفسه وعلم ان ورائه يوم حساب فستان يومه عن ذلك **(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَهْرَؤَاءُ كِتَابِيَّةٌ \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٌ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ )**



جعلنا الله ممن يعمل مع ظن الحساب.

### نور البصيرة

في قانون الكبار لا يوجد محال، ولكن لا تقع الأمنيات، وإنما الميزان اليقين بأنه معك: (قال أصحاب موسى أنا لمدركون \* قال كلا أن معي ربي سيهدين \* فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فنفلت فكان كل فرق كالطود العظيم). واليقين إنما يكون بنور البصيرة: (يا أيها الذين آمنوا إن اتقوا الله يجعل لكم فرقانا).

ومع الفرقان فلا سبيل للشيطان: " ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون " .

### صبر المحبة

كلما كان ميدان الحب أقدس كان البذل أنفس: " يا بني اني ارى في المنام أني اذبحك " .  
فاذا كان البذل ، كانت الهبة: " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا " .

وأي هبة أكرم من نظرة لوجه الجمال: " اللهم اجعلنا ممن ترسخت أشجار الشوق اليك في حدائق صدورهم، واخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم، وقرت بالنظر إلى محبوبهم اعينهم "

### احتكار الحق

جميل أن يبحث الإنسان عن الحق ، وجميل انه يناصره، ولكن ما تراه حقا قد يراه غيرك غير ذلك، فالانصاف حلية أهل النقاء: "وانا أو إياكم لعلى هدى أو ضلال مبين".

من الجميل أن تنتصر لفكرتك ، واجمل منه أن تنتصر لمن تراه قدوة لك ، ولكن لا تفرض على غيرك رؤيتك: "ما اريكم إلا ما أرى وما اهديكم إلا سبيل الرشاد " بل: " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة "

ما تراه في غيرك فإنه يراه فيك فلا تحتكر الحق بك ولك.

قديمًا قيل " كل ما طرق سمعك فذره في ساحة الإمكان حتى يذودك عنه ساطع البرهان "، وقال ربنا تعالى: " وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به ولو ردهه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم"، فالتثبت منهج العقل والقرآن.

قد نختلف مع غيرنا، وقد يصور لنا ما يشينه لكن التقوى مع العدالة والإنصاف: "ولا يجرمنكم شنآن قوما على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى".  
وحيث لا يكون التثبيت، يكون الجهل و يكون الندم: "فتصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

الأشباه والنظائر في القرآن الكريم

لمعرفة الأشباه والنظائر أهمية تفسيرية كبيرة توقف المتفكر في القرآن الكريم على موارد استعمال الكلمات مع وجود الاختلاف في المعنى.

فمن المعروف ان الكلمة قد تدل على اكثر من معنى او قد يكون لها معنى معاكس لظاهرها اذا وردت في سياق معين مثل (تسمية الأعمى بالبصير، والمريض بالسليم والمظل بالهادي وغيرها).

حتى قال الشاعر:

مظلّ الناس قد سُميت هادي كما قد سمي الأعمى

بصيرا

ومن الأشباه والنظائر باب أيام معدودات: وهو على ثلاثة أوجه:

أحدها: أربعون يوماً: كقوله تعالى: {قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ} (١).

والثاني: ثلاثون يوماً: كقوله تعالى: {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ

كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ...} (١).

الثالث. ثلاثة أيام: وهي أيام التشريق على ما في رواية ابن عباس، كقوله تعالى: {وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ...} (٢).

(فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)

الشهادة هي الحضور على علم، فشهود الشهر هو الحضور مقابل السفر، على علم برمضان.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله: (أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ).

إذن هناك امران:

الاول: حضورنا شهر رمضان وصيرورتنا داخله، (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ...).

الثاني: حضور شهر رمضان ودخوله علينا، (... قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ...).

ويترتب على ذلك:

ان قبول الفرد تلك البركة والرحمة والمغفرة لا يكفي فيه مجرد ان يُقْبَلَ عليه الشهر المبارك بل لا بد من حضوره الشهر ودخوله فيه.

ان قيمة الصوم ومقدار ما يُنال من البركة والرحمة والمغفرة، إنما هو بمقدار ذلك الحضور والشهود.

موعظة رمضان

قال تعالى: (ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات) (٣).

وقال تعالى: (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) (٤).

فيهما اشارة الى ان العذاب هو الاصل القريب من الانسان

(١) البقرة، ١٨٤

(٢) البقرة، ٢٠٣

(٣) العصر/٣.

(٤) مريم/٧٢

وانما يصرف عنه بالايمان والتقوى.

## صناعة النجاح

في منهاج النبوة لا فرق بين الكون في بيت العزيز  
وغياهب السجن " قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه "  
في منهاج النبوة لا فرق بين ان تكون في السجن فيقال لك  
" انا نراك من المحسنين " وبين أن تكون عزيز لمصر فيقال لك  
" انا نراك من المحسنين " .  
النقط المضيئة في الحياة عندما نكون فوق الحروف ويمين  
الأرقام ونرسم من العثرة رفعة .

## نية قراءة القرآن

(كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء  
ربك محظوراً) (١)

كلنا بفضل نقرأ القرآن الكريم في هذا الشهر وبمقدار ختمة  
واحدة على الاقل والنقطة المهمة التي ينبغي الالتفات اليها هي:  
(نية القراءة) سواء قبل او اثناء او بعد القراءة فالبعض قد تكون  
نيته الحصول على الثواب.

والبعض تكون إنهاء مقدار جزءه اليومي ولو على طريقة  
قراءة الجريدة.

والبعض يحاول التفكير في بعض الايات.

والبعض يقرأ بنية التعلم.

وووو غيرها من النيات.

وبحسب الاية الكريمة أعلاه

وبمقتضى الكرم والعدل الالهي:

١- فان الكل مثابون على فعلهم.

٢- لكنهم غير متساوين بحسب نياتهم.

((وهنا يكمن المغزى المهم))

فينبغي للمؤمن - مادام يبذل جهداً - ان يختار النية التي تُصعدُّ بجهدِه هذا الى نيل اكبر ثواب او مقام معد لقارىء القرآن الكريم في هذا الشهر، وليس عليه الا طلب ذلك من الله عزوجل ثم تعديل النية. (وللآخرة اكبر درجاتٍ واكبر تفضيلاً)<sup>(١)</sup>.

الإسلام مع الحياة

في سورة النمل، لم يحجب عنا ربنا الحالة التي كان يعيشها نبيه العظيم سليمان، الذي آتاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، لم يحجبه عنا وهو في أدق تفاصيل حياته، وراح يقصّ علينا حكاية تعامله مع الكائنات وتبسّمه في وجوه المخلوقات.

قال جلّ اسمه: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا)، مما يعطي انطباعاً أن الله تعالى يريد للأمر أن تكون عفوية قدر الإمكان، ويريد لنا أيضاً أن ننقل وقائع العظماء كما حصلت بلا رتوش، فلا داعي للتصنّع والتشدد والتزمت.

فمن كان يبكي من الأنبياء خوفاً من ربه كان يبين إنه بكى، ومن كان يهرب من الأفعى كان يحدثنا أنه تولى، ومن كان لا يمتثل للأولى قصّ علينا خطئه وغوايته (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)<sup>(٢)</sup>.

وهكذا ينبغي علينا أن نكون، عفويين صادقين، لا كاذبين ولا مزورين، فلا داعي لقداسة زائفة، ولا حاجة لهالات غير واقعية، وخير الأمور ما كان معبراً عن الواقع وحاكياً عن حياة البشر، أنبياء كانوا أم سوقة.

إني قريب مجيب

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَانِ فَلَيْسَتْ جَبِيئُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (١).

ان الله تعالى تكفل للعبد استجابة الدعاء ولم يشترط شيئاً سوى ان يكون من العبد دعوة حقيقية اي يستشعر الفقر والحاجة الى الله وحده دون النظر الى سواه (إذا دعان) فالإخلاص والاذعان الفطري والاضطرار الى الله سبحانه وحده دون غيره هو العنصر الاساس في تحقق مصداق الدعاء من الله الذي تترتب عليه الاستجابة وهذا ما يفسر قوله تعالى {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (٢).

وقوله تعالى {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (٣) وغيرها من الآيات التي توجه بوصلة العبد نحو الله وحده دون النظر الى غيره وعندها تتحقق استجابة الدعاء منه تعالى فقد ورد

في الاثر عن الامام الباقر (عليه السلام) انه قال: ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحي الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء ..... الحديث.

الأولياء والمراقبة

لقد حاول القرآن الكريم مرارا وتكرارا أن يبين للإنسان أنه واضح أمام ربه بكل تفاصيله فلا يحجبه عنه شيء، وأنه (مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (٤). وأكد أن الله تعالى (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٥). وأنه (مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا

(١) البقرة ١٨٦  
 (٢) غافر ٦٠  
 (٣) غافر/ ١٤  
 (٤) فاطر/ ١١  
 (٥) الحجرات/ ١٦

تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ  
عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ  
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ<sup>(١)</sup>

وقد وضع القرآن الكريم على معرفة العبد بعلم الله بشؤونه  
كل الثواب،

وعَدَّ هؤلاء العارفين باطلاع الله عليهم أولياء وأصفياء،  
قال سبحانه بعد الآية السابقة مباشرة:

(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا  
تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)<sup>(٢)</sup>

اللهم اجعلنا نستشعر مراقبتك والهمننا ذكرك ووقفنا  
لطاعتك.

قوة الحق وهشاشة الباطل

امرأة العزيز، على الرغم من انها (غَلَقَتْ الأبواب)  
واستخدام هذه الصيغة فيه مبالغة وتأكيد لغلط الابواب، وأخبرته  
بذلك حين قالت له: " هيت لك "

إلا أن الله يقول في الآية التي تليها: " واستبقا الباب " . فإذا  
ما سألنا: ما الذي يجعل يوسف يجري ناحية باب يعلم يقينا أنه  
(مغلق)؟؟

ربما كانت الإجابة واضحة ..

إنه التوكل على الله ..

ولكن، ما الذي يجعل امرأة العزيز تسابقه إلى الباب الذي  
تعلم يقينا أنه (مغلق) وحراسها عليه؟؟

السبب هو الفزع الذي يصيب أهل الباطل حين يتحرك أهل  
الحق متوكلين على الله.

الباطل هس .. مهما بلغ من أسباب القوة .. فإذا تحرك أهل

(١) يونس / ٦١ .

(٢) يونس / ٦٢ - ٦٤

الحق مهما كانت الأسباب عنهم منقطعة .. اضطرب أهل الباطل  
 مهما كانت الأسباب في أيديهم !  
 اللهم نسألك الهداية لطريق الايمان والتوكل عليك بخالص  
 النية يارحمن يارحيم .

مواعظ القرآن

حقا إن القرآن الكريم مليء بالموعظة، فمن توبيخ إلى  
 تقييع، ومن تحذير إلى تذكير، ومن بشارة إلى إنذار، ومن  
 تساؤل إلى استنكار، قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي  
 الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ  
 بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)<sup>(١)</sup>

والعجيب في الأمر أن الإنسان لم يرعو ولم يرتدع وكان  
 يرى نفسه دوما وينسى ربه، فاحتاج إلى التذكير المستمر بأنه  
 فقير عاجز وأنه لا يملك حتى جسده، قال تعالى:

(أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ  
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)<sup>(٢)</sup>

وهكذا كان القرآن على طول الخط هاديا ومبشرا وواعظا  
 ومذكرا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا  
 فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ  
 فَبَدَلِكُمْ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)<sup>(٣)</sup>

الامل وروح الله

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ  
 رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }<sup>(٤)</sup>  
 وفي الرواية عن ابي الحسن عليه السلام: (قَالَ لَا تَقْنَطُوا  
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ).

(١) يونس/٥٤

(٢) يونس/٥٦-٥٥

(٣) يونس/٥٧-٥٨

(٤) الزمر/٥٣





وَقَالَ (وَاللَّهُ يَعْذُكُم مَغْفِرَةٌ مِنْهُ وَفَضْلًا) فَكُنْ بِاللَّهِ أَوْثَقَ مِنْكَ  
بِغَيْرِهِ وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكُمْ).

وقال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام في سورة يوسف {وَلَا  
تَيَاسُؤْا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ  
الْكَافِرُونَ} (١)

فان اليأس من رحمة الله هو بنفسه ذنب بل هو من الكبائر  
كما صرحت به الروايات الشريفة فان الله تعالى قد فتح ابواب  
رحمته تعالى حتى الى المسرفين فما اوسعها من رحمة!!  
سبحانك ربي ما احلمك ..

فقد ورد عن النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم انه قال: ( والذي نفسي  
بيده لو أخطأتكم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والارض ثم  
استغفرتم لغفر لكم ، والذي نفس محمد بيده لو لم تخطئوا لجاء الله  
بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم).  
فليس امامنا الا الاستغفار.

راحة البال

كلنا يبحث عن راحة البال، في الشرق والغرب، في  
الماضي والحاضر، الأغنياء والفقراء، العلماء والجهلاء، وها هو  
الرب الكريم يرسم لنا طريقا لاحبا نحو تحصيل السكينة  
والطمأنينة وراحة البال فيقول:

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِأَلْهِمْ) (٢)  
بمعنى أصلح أحوالهم وأراح نفوسهم وأنعش قلوبهم وهداهم إلى  
سواء السبيل.

وكيف لا يكون كذلك وهم يعملون وفق تعاليم الطبيب  
والحبيب، وينشغلون بذكره وشكره، ويلجؤون إليه ويعتمدون على  
الحياة عليه.

بين شجرة الحياة الطيبة والليل والنوبة أعواد مشاهدة حقيقة  
الجمال بعين الحقيقة من الفرش: " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً  
" . إلى العرش: " عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى " .  
فإذا تنسمت ريح الصبا من صوب العبادة أدخل الباب  
ساجدا فإنه القرب: " فاسجد واقترب " .  
وهناك لا تسأل عن شيء إلا الدعاء : " وإذا سألك عبادي  
عني فأني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي  
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون " .  
النسيان والشیطان

يقول تعالى في قصة موسى عليه السلام: (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ  
لِفَتَاهُ إِنَّا عَدَاءُ لِقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا)، (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ  
أَوْثِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ  
أَنْ أَذْكُرَهُ).

فقد جعل غلام موسى ﷺ السبب في نسيانه الحوت هو  
(الشیطان).  
وقد أكد القرآن ذلك اذ ذكره على نحو الاقرار به ولم  
يرفضه.

فالقران يعلمنا سبباً مهما لنسيان امور الخير وهو الشيطان  
فمن اراد ان يقل نسيانه فليبتعد عن الشيطان في سلوكه ويستعِذ  
منه في عمله وقوله..  
اللهم انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم.

وعد الآخرة

عندما لا تكون حاضرا حيث يجب أن تكون، فلن يغني  
وجودك عن عدمه (وان تتولوا يستبدل قوما غيرك ثم لا يكونوا  
أمثالكم).

عندما لا تكون الكرامة أولوية، سوف يكون فومها وعدسها  
وبصلها أولوية: (قالوا فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنب الأرض

من بقلها وقتائها و فومها وعدسها وبصلها ..... قال اتستبدلون  
الذي أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتكم  
وضربت عليهم الذلة والمسكنة).

مهما دارت جهة بوصلة قراءتك فإن جهة الحق لا تتغير  
فإذا جاء وعد الأخرى فأنت بالموضع الذي تختار: (فإذا جاء وعد  
الأخرى ليسئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة  
وليتبروا ما علوا تتبيرا).  
القدس قدرنا الموعود.

طهارة القلب طريق لنيل أسرار القرآن

القرآن يذكر شروطا لنيل معارفه ودقائقه وهو طهارة القلب.  
قال تعالى " إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا

**المطهرون "**

فعليك أيها الحبيب ان تسعى لتخية القلب من الرذائل  
وتحليته بالفضائل

وهذه العملية تسمى بالطهارة عند ذلك تتجلى لك حقائق  
القرآن فما دام القلب مبتلى بمرض الحقد والحسد والانانية  
والغرور فلا يرى حقيقة القرآن.

" بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم

**يومئذ لمحجوبون "**

السعادة في إقامة القرآن

السعادة تكمن في إقامة القرآن وجعله منهاجا في حياة  
الإنسان فردا ومجتمعاً.

"ولو أنهم اقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل اليهم من ربهم  
لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم "

وهذا هو معنى الدعاء

" اللهم اجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه فكرا وفكري

فيه اعتبارا "

في سورة الرحمن، يوجد شيء ملفت للنظر، وهو قوله تعالى: (وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ) (٢٥).

والأمر العجيب هنا هو أن أي سفينة أو باخرة ومركب، عندما تسأل صاحبها عن عائدية سفينته فإن يقول: إنها لي، أو ملكي، أو هذا مالي، أو من انشائي وصناعتني.. الخ.

ولكن الله تعالى يُخرس جميع هؤلاء ويقول بلسان عربي مبين: (وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)!! أي أن هذه السفن العائمة في البحر، والتي قد تقدر بأطنان من المال، ليست لكم، ولا لأولادكم وأحفادكم، وانما هي لله وحده لا يشاركه فيها أحد.

وهذا شيء طبيعي، في ثقافة القرآن، التي يراد زرعها في النفوس، وهو أن أشياء الدنيا والآخرة، انما هي لله حصرا لا يشاركه فيها أحد، حتى أنه قال سبحانه: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)<sup>(١)</sup>!!! فحتى الاشياء التي نعملها نحن بأيدينا، فإن الله تعالى يقول: أنا خلقتها .. ووهبتها.

بل أكثر من ذلك، فإن الله يشير الى عالم الأفعال، ويقول لحبيبه المصطفى (ﷺ)، حتى نسمع نحن ونفهم: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) يا محمد<sup>(٢)</sup>..

بل يصرح القرآن أكثر وأكثر فيقول: (فَلَمْ تَفْتَلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَاتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)<sup>(٣)</sup>



(١) الصافات / ٩٦

(٢) آل عمران / ١٢٨

(٣) الأنفال / ١٧

الله.. والمنكرون للغيب

(أَنْدَأْ مِتْنَا وَكُنَّا ثَرَابًا وَعِظَامًا أَنَا لِمَبْعُوثُونَ) (١)

في كل زمان يوجد ملحدون، وفي كل عصر هنالك مشككون، ولم تخلو أمة من السوفسطائيين والمستهزئين وأصحاب الخدع والأباطيل، الذين لا يحفلون بالأرقام والوثائق، ولا تعينهم العلوم والحقائق، ولقد قدّم القرآن الكريم لهؤلاء مختلف الأدلة على وجود الغيب وعالم الماورائيات.. لكنهم ظلوا معاندين ومستكبرين.. رغم جهود كل الأنبياء والأولياء والرساليين، فواجههم الخالق الجبار بعد ذلك بلغة صارمة، وأسلوب حازم، معبرا عن سخطه من موقفهم وغضبه من سخريتهم، فقد كانوا يخالفون العقل ولا يحفلون بالفطرة، حتى قال الله سبحانه مهديدا ومحذرا: (وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفِصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (١)، وكم عبد هؤلاء المنكرون أهواءهم ورموزهم وأوهامهم الخاوية، وقال في سورة الواقعة: (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ لَأَكَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شَرِبَ الْهِيمِ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ) ٥٧-٥١

وأخر الدواء الكي .. كما يعبرون.

كناية قرآنية دقيقة

قال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (٣).

في معنى ذهاب ريحهم:

(١) الواقعة/ ٤٧

(٢) الصافات/ ١٩-٢٤

(٣) الأنفال/ ٤٦

يؤدي الفشل الى ذهاب ريحهم أي عزتهم وقوتهم  
وغلبتهم وتسير الامور على غير ما يريدون، وفي التعبير عن  
القوة بالريح رمزية وكناية دقيقة عن هذا المعنى لأن الريح هي  
التي ترفع الأشربة وتعطي القدرة لاندفاع السفن في البحار فإذا  
توقفت الريح فإن السفن تعجز عن الحركة ولم يتحقق الوصول  
الى الهدف المطلوب، كذلك فإن الريح تجعل الأعلام والألوية  
ترفرف مرتفعة في ساحة الحرب فتشعر بالقوة فإذا ذهب الريح  
انتكست الأعلام وخارت القوى.

لسانك حصانك

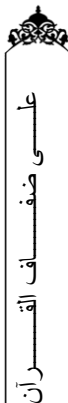
الكلام أسيرك، فإن خرج منك كنت أسيره، فكن طيبا  
ليخرج منك كل طيب (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) .  
اطيب الكلام ما ناغم الوجدان ولا كلام كالماء الزلال مثل  
كلام الرب المتعال: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني  
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم  
لذكر الله ذلك هدى الله).

تأنق بكلام الله تعالى فليس فوق طيبه طيب.

الروح القرآنية السامية

جميل ان نوجد - لا ان نجد فقط - لأخينا المؤمن عذرا؛ فان  
من الأساسيات التي أكد عليها الاسلام:  
الحب والمودة في ما بين الناس من خلال عدة أمور،  
ومنها: حمله على محمل حسن إذا رأينا منه أمرا يسؤونا.  
انظر وتأمل ما قالته نملة سليمان " حتى إذا أتوا على وادي  
النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان  
وجنوده وهم لا يشعرون "  
فهنا أوجدت له عذرا وهو عدم الشعور لصغر حجمها  
وعظم احجامهم.

فعلينا أن نتعلم هذا الدرس الذي يحفظ الأسرة الاجتماعية  
وان لا ننسى الظن بالآخرين وان نلتمس لهم عذرا.



ضيافة الله تعالى

(هو شهر دُعيتم فيه الى ضيافة الله)

ما أجملها من دعوة؟

في أعرافنا القبلية فان الضيف يبقى ثلاثة ايام ثم يُسأل عن حاجته.

فان كانت حاجته عند رئيس القبيلة فهي تقضى بلاشك، حتى لو كانت البقاء في ضيافة هذه القبيلة والانتماء لها والسكن بين ابنائها، والشواهد التاريخية كثيرة، حتى صارت هذه كالمظاهرة بين قبائل العرب.

فلو رجعنا الى عزوجل وطلبنا الضيافة من جديد فهل كان سيردنا وهو الذي يفيض سيبه على من لم يسأله؟

لنطلب الضيافة من جديد ولننعم بتلك الضيافة الالهية وما فيها من هبات، وأهمها:

(من تلا فيه اية من القران كان له مثل اجر من ختم القران في غيره من الشهور).

نقاء السريرة

القلب مرآة الجمال، وبنقائه نرى الأشياء كما هي، قال تعالى:

" فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور".

لا تحسب جمال الأشياء على حد سواء، فقد ترى العين فيشده القلب: " فلما رأينه أكبرنه و قطنن ايدهن".

وقد يرى القلب فيسقط الجسد: " قال رب أرني انظر إليك .... فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا " .

مرآتك عدسة رؤيتك فلا تجعل عليها ما يمنع الرؤية : " يوم لا ينفع مال ولا بنون \* إلا من أتى الله بقلب سليم " .

اسباب البلاء

(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ

فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ  
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ<sup>(١)</sup>.

تذكر الروايات الشريفة، ان عيش أصحاب هذه القرية كان على صيد السمك، فحرم الله عليهم الصيد في يوم السبت، وذكرت الآية انه في زمن الامتحان كان السمك يوم السبت يأتيهم الى الساحل ويكون بمتناولهم ويسهل صيده، لكن الله حرم عليهم صيده في السبت، واما بقية ايام الاسبوع فيجوز لهم الصيد، ولكن السمك كان يغور في البحر .

بحق إنه بلاء شديد وصعب...

لكن لو سألنا القران لماذا هذا البلاء الصعب والشديد ؟؟؟؟

هل من سبب ؟

يجيب القران: (كَذَلِكَ نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) وهذه سنة

إلهية في الامم فاذا فسقت الامة واستهترت بالقيم والاخلاق السماوية فإن البلاء يكون عسيرا ..

وكذلك قد يكون في الافراد فانه من فسق وتعدى الحدود

يكون البلاء والامتحان إلهي عليه عسيرا ..

وفق الله امتنا للتوبة والمغفرة.

صحيفة الأعمال

إن صفحتك الشخصية على شبكة التواصل هي صحيفة أعمالك، فما تكتبه اليوم تقرأه غدا: (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا).

ما تكتبه في السر فهو عند الله تعالى علانية: (وهو معكم أين ما كنتم) .

أيامنا ساعات معدودة ثم نعود إلى هناك فيفتح الكتاب لنقرأ ما كتبناه: (إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)، في طريق العودة مكتوب: (فأما الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال).



نور التقوى

يقول تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)

والفرقان هو ما يفرق به بين الحق والباطل فمن يكون تقياً يجعل الله له نور في قلبه يفرق به بين الحق والباطل .  
فياله من عطاء !

إنه نورٌ ليس من قبيل المعلومات بل هو لطف الهي وعطاء رباني نور يضيء للمتقي قلبه فيعرف الحق من الباطل .  
اين من يريد أن لا يحترق في زمنٍ كثرت فيه الشبهُ واختلط الحق بالباطل؟؟

فقد دلنا القرآن على سببٍ به يجعل الله لنا نوراً نفرق به بين الحق والباطل وهذا النور هو (((التقوى))) ..  
اللهم ارزقنا التقوى بحق إمام المتقين

فساد الأمراء

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)<sup>(١)</sup>

مما لا يحتاج إلى بيان دور الزعامات السياسية في فساد البلاد من خلال الاستئثار بالمال العام واعتبار ما يقع تحت يده غنيمة، وهدره في امور عبثية ومشاريع وهمية وتغليب المصالح الشخصية على المصالح العامة وسوء التخطيط والإدارة بالاعتماد على ناس غير مؤهلين وانشغال البلاد والعباد بصراعاتهم السياسية ..

وإن كل الكوارث التي حلت بالبلاد هي نتيجة هذه الصراعات على المغنم والامتيازات حتى وإن ألبست بعناوين دينية أحياناً.

وهؤلاء الحكام لم يصلوا إلى مواقعهم إلا بدعم وتأييد جمع من الناس سواء من خلال الإدلاء بأصواتهم لهم في الانتخابات

أو بنصرتهم وتمكينهم من السلطة في الانقلابات العسكرية وإدامة حكمهم وسلطتهم، أو بأي نحو وصلوا به الى السلطة ولو تخلى الناس عنهم والتفوا حول الصالحين الأكفاء لما وصل حال المسلمين إلى هذه الدرجة التعيسة ..

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: (لولا أن بني أمية وجدوا لهم من يكتب ويجبي لهم الفياء ويقاثل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم)<sup>(١)</sup>.

جمال الحق

أجمل الصناعات صناعة الحياة، وأروع البناء بناء النفوس: (ومن أحيائها فكأنما احيا الناس جميعا).

قد لا نحسن أن نتكلم، لكن يمكن أن نبتسم، وقد لا نحسن إيجابية المواقف، ولكن يمكن ان نعفوا: (وليغفوا وليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم).

الساحر بعيني، قد يكون وليا بعين الله. أجمل العدسات الأحمدية لأنها ترى الخلق بعين الحق.

اللين في التعامل

ان اللين والرفق في التعامل مع الناس سبب للنجاح وللتأثير في القلوب فاللين مع الزوجة يجعلك مربيا لها ولست ناقدًا لتصرفاتها وكذلك اللين مع الجار والصديق والاولاد والخشونة في التعامل سبب لانفضاض الناس من حولك " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك " (٢) وقال تعالى في حديثه مع موسى وهارون عليهما السلام حينما ارسلهما الى فرعون

" فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر او يخشى " (٣)

(١) وسائل الشريعة: كتاب التجارة/ ابواب ما يتكسب به/ باب ٤٧، ح ١

(٢) آل عمران ١٥٩

(٣) طه ٤٤

فكن طبيبا حاذقا لجلب القلوب نحو الدين بأسلوبك اللين ولا تكن سببا في انفضاضهم عن الاسلام.

العزم والإرادة

معرفة الجمال لا تكفي لمشاهدته، والعلم بالله لا يكفي بلا روح إليه (وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين).

جمال الغايات يهون الصعوبات، وقوت الإرادة ينشط عزيمة الطالب (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل).

فإذا عزمت فتوكل ، فما ضعف بدن عما قويت عليه النية ( فلما اتاها نودي يا موسى \* إني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى).

الهّمّ الابراهيمي

**(ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي)**

كم هو جميل ان يردد الآباء والامهات هذا الدعاء الابراهيمي في قنوت صلواتهم وفي كل أنحاء حياتهم.

فلقد لازمَ النبي ابراهيم (صلى الله عليه واله وعلى نبينا واله) همّ أولاده بل همّ ذريته في كل محطات حياته فتراه يدعو لهم ويطلب من الله عزوجل ان يجعلهم ائمةً ويخاف عليهم من الجوع ووو..

**كم هو عظيم هذا الرجل!!**

فلنتأسر به وندعو لذرياتنا، لعل الله يشملهم بالطافه، ولعلمهم اذا سمعوا دعائنا لهم يتأثرون به ويرون مقدار حبنا لهم فيكون ذلك من اسباب صلاحهم وإصلاحهم.

ولعلنا ترق قلوبنا عليهم بدعائنا لهم فننقذهم من احوال ومصائب هذه الحياة التي بدأت تسلب من الناس كل جميل.

(ربنا وتقبل دعاء)..

نحن وعالم الحيوان

(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ  
أُمَّتُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)<sup>(١)</sup>.  
وأنت تتصفح مليارات الكائنات الحية، تستطيع أن تكتشف  
وبسهولة بصمة الله في خلقه، وتوقعه على كائناته، من خلال  
تلك القطع الواحدة المتشابهة الصغيرة جدا، التي بنى بها الخالق  
أجساد الأحياء، وصاغ جدرانها وأنشأ معظم مكوناتها.  
تلك اللبنة المسماة الخلايا، التي شكّلت جميع الأحياء،  
سواء على سطح الأرض أو في أعماق البحار.  
تلك البصمة الرائعة الفريدة .. تعني أن خالق مليارات  
الاحياء، هو نفسه الإله الواحد الذي خلق أسلافها قبل ملايين  
السنين.. والذي خلق وسيخلق مثلها كل يوم وفي كل لحظة.  
ولو كان هنالك إله غير الله، لكانت له بصمته وله توقعه،  
ولرأينا كائناته الحية التي يفترض أن تتكون من بناء آخر ومن  
تراكيب أخرى مغايرة، لكننا لم نر إلا توقيعا واحدا وبصمة  
واحدة.

عناد ومكابرة

أَيُّ قِيَمَةٍ لِكُلِّ الْبَشَرِ مَجْتَمِعِينَ وَهَمْ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ  
وَأَنْفُسَهُمْ وَدَقَّاتِ قُلُوبِهِمْ؟؟  
ولماذا كلّ هذا العناد والإصرار والمكابرة مع خالق  
السموات والأرض إلى الدرجة التي يقول الله عنهم:  
(وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي فِرْعَوْنَ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا  
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)<sup>(٢)</sup>!!  
فأَيُّ عناد وصله الإنسان بسبب ماله وجاهه ومملكه  
وسطوته؟؟

مع أن الله قد خوله كل ذلك وهو لا يملك في الواقع حتى

(١) الأنعام/٣٨

(٢) الأنعام/٧

جسده؟

والسؤال الأهم هو: كيف صبر ربنا على كفر هؤلاء وعنادهم

وبيده كل شيء  
وهو القادر والقاهر  
والأول والآخر.

القران وعلومه

من المهم جداً لمن يريد ان يستجيب لقول الله عزوجل (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) ان يكون لديه المام ومعرفة بعلوم القرآن؛ لأن هذه العلوم تعتبر بمثابة الأدوات التي تعين على استخراج كنوز القرآن.

فكما ان من المهم لمن يريد ان يستخرج كنزا من الارض ان يمتلك مجموعة من ادوات الحفر والتنقيب فكذا من يريد استخراج كنوز القرآن ينبغي امتلاكه تلك الأدوات. وفي هذا المجال فان من الكتب النافعة:

١. كتاب (موجز علوم القرآن) للدكتور داوود العطار. ككتاب مختصر.

٢. كتاب (علوم القرآن) للسيد محمد باقر الحكيم. ككتاب متوسط.

٣. وكتاب (التمهيد في علوم القرآن) للشيخ هادي معرفة. ككتاب موسع.

" كلكم لأدم وأدم من تراب "

القطرة النقية جامعة كونية تحيز شهادة الإنسانية مجاناً .  
التنوع قانون الحياة ، والتواصل أثير البقاء، والتقوى ميزان التفاضل: (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم أن الله عليم خبير).

مع حفظ القانون يكون الصون: (ولو أنهم فعلوا ما

يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا).

الإمام والمأموم

من السهل أن يدعي الإنسان الدين ولكن من الصعب الثبات عليه: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة).

ومن السهل الانتماء لكل ضياء، ولكن ليس من السهل الاستضاءة به: (و يستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

الذين شقوا

قال تعالى: (فاما الذين شقوا في النار)

نعوذ بالله من غضبه وناره.

يستعمل القران الكريم مختلف الأساليب والأوصاف لتذكير هذا الانسان وتنبهه بمصير وعاقبة مخالفة طريق الحق سبحانه. فبين له انه اذا اختار المشاقة والعناد فانه سيكون في النار بدلا من الجنة.

ولكن ماذا سيكون له في هذه النار؟

يجيب القران (لهم فيها زفير وشهيق)!

وكان القران الكريم يريد ان يقول ان التخويف بالنار لن يكفي من يختار الشقاوة والعناد لذا سنحتاج الى تفصيل وتوصيف ما سيكون في هذه النار لذا فان لهم فيها زفير جهنم فتقذفهم في لهبها

ثم تشهقهم الى دركاتهما!!

اي صورة مخيفة هذه؟؟!!

اللهم انا نعوذ بك من جهنم

ونسألك الجنة برحمتك.

النفع والضرر

قال تعالى: {...فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا

يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ...} (١)

وقال تعالى: {قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ} (٢)

نستشف، من القولين المقدسين أعلاه أن الأشياء في النفع والضرر المعنوي، على نحو الحصر العقلي على أربعة أنحاء:

١- تضرر ولا تنفع مثل السحر، ويؤيده، قوله تعالى أعلاه (..ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم..).

٢- لا تنفع ولا تضر، كالأصنام، ويؤيده قوله تعالى: (ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم).

٣. تضرر ولكن تنفع، كالجهاد في سبيل الله.

ويؤيده قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا...} (٣)

٤- تنفع ولا تضر، كاللطف الإلهي الذي يؤتاه العبد بلا عناء ويؤيده، قوله تعالى: {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} (٤)

واخيرا نقول الله العالم.

ولقد كررنا بني ادم

يذكر الله سبحانه في آية التكريم العظيمة أنك أيها الانسان مكرم عندنا وليس أنت متساوي مع العجاوات التي لا تفقه شيئا بل أنت مكرم على هذه المخلوقات ولك ميزة تختص بها دونها فهي لا ترقى إليك صعودا، و انت لا تهبط إليها نزولا فالكرامة الهية تكوينية على كثير من المخلوقات التي خلقت ...

روي عن الامام الصادق عليه السلام قوله للمفضل:

انظر إلى ما خصّ به الإنسان في خلقه تشريفا و تفضيلا على البهائم، فإنه خلق ينتصب قائما و يستوي جالسا ليستقبل

(١) البقرة، ١٠٢

(٢) الانبياء، (٦٦)

(٣) البقرة، ٢١٦.

(٤) الجمعة/٤.

الأشياء بيديه و جوارحه.

وقال ( ﷺ ) للمفضل:

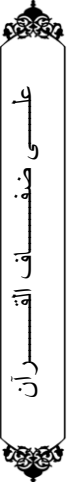
انظر الآن يا مفضل إلى هذه الحواس التي خصّ بها الإنسان في خلقه، و شرف بها على غيره، كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة، ليتمكن من مطالعة الأشياء، و لم تجعل في الأعضاء التي تحتهنّ كاليدين الرجلين فتعترضها الآفات و يصيبها من مباشرة العمل و الحركة ما يعللها و يؤثّر فيها و ينقص منها، و لا في الأعضاء التي وسط البدن كالطن و الظهر فيعسر تقلبها و اطلاقها نحو الأشياء، فلمّا لم يكن لها في شيء من هذه الأعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواسّ، و هو بمنزلة الصومعة لها، فجعل الحواسّ خمساً تلقى خمساً، لكيلا يفوتها شيء من المحسوسات، فخلق البصر ليدرك الألوان، فلو كانت الألوان و لم يكن بصر يدركها لم تكن فيها منفعة، و خلق السمع ليدرك الأصوات، فلو كانت الأصوات و لم يكن سمع يدركها لم يكن فيها إرب، و كذلك سائر الحواسّ).

فالمتمتع بتركيبية الانسان وهيئة الخارجية يقضي على خصوصية الانسان عن غيره من المخلوقات في الهيئة والشكل . وهذا التركيب الابداعي للانسان يدل دلالة الصانع على المصنوع ولطيف خلقته سبحانه ويجزم بأن هناك مؤثر أثر ذلك الخلق العجيب المنظم الدقيق العمل قال أمير المؤمنين ( ﷺ ): (بصنع الله يستدل عليه ، جعل الخلق دليلا عليه، فكشف به عن ربوبيته)

فالانسان صناعة إلهية كبرى يستهدي به الخلق لمعرفة صانعهم ومدبرهم

فاذا عرف الانسان انه مصنوع وانه له رب صنعه عرف انه عبد وانه محتاج وانه فقير استراح الى ربه وخشع له قلبه واستقامة جوارحه على الصراط المستقيم فصار عبدا قد عرف حق الربوبية فعرف بذلك ذل العبودية.

فالانسان بالنتيجة الحتمية صناعة ربانية تكوينية والادلة





على ذلك قطعية مؤيدة بنصوص نقلية فليت شعري أين هذا  
العسل التكويني المصفى من القول بالعبثية الاعمى ؟  
هيهات لمن لوث نفسه وفطرته الصافية بالركون الى  
الجماد واقصر نظره عليها أن يرى عزة التوحيد والربوبية التي  
تحكم العالم ((ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى  
وأظلم سبيلاً)) (( ولا يظلم ربك أحداً)).

الزحزحة عن النار

يقول تعالى: (فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز).  
ان التجانس الصوتي بين حرف الزاي وحرف الحاء يكاد  
يكون بعيداً.

فمخرج الحاء هو أسفل الحلق لانه من الحروف الحلقية.  
ومخرج الزاي هو مقدم الفم لانه من الحروف اللثوية او  
التي تخرج من طرف اللسان مع الأسنان واللثة.  
وهذا التباعد بين مخرجي الحرفين يجعل لاجتماعهما في  
كلمة واحدة نوعاً من الدلالة الخاصة، حيث صار معنى الكلمة  
هو ابعاد الشيء بجهد وصعوبة.

ومن هذا نعرف مقدار الرحمة الالهية التي ستتدخل في  
ابعاد الناس عن نار جهنم؛ حيث ان الناس بسوء اختيارها لطريق  
الذنوب توغلت في البعد عن الجنة .

وبذلك سيحتاجون الى مقدار عظيم من الجهد لسحبهم من  
ذلك الطريق لكي يُزحزحوا عنه الى طريق الجنة والفوز.

وهذا يجعلنا نفرح ونخاف!!

اما الفرح فمن عظيم رحمته سبحانه واهتمامه بمصير  
عباده وهو (الغفور الرحيم).

واما الخوف فمن الحياء من هكذا تعامل اخلاقي من رب  
غني عن عباده وهو مع ذلك يرحمهم ويزحزهم عن نارهِ (الله  
لطيفٌ بعباده).

يقول تعالى: (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).  
الطاعة أدنى مراتب العلاقة بين طرفين؛ فان العلاقات اما  
ان تكون:

خوفية او مصلحية او حبية، وذلك بحسب تقسيم أمير  
المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) بقوله: (الهي ما عبدتك خوفا  
من نارك ولا طمعا في جنتك ولكني وجدتك اهلا للعبادة  
فعبدتك).

فان استجابة الانسان لخالقه لا تخرج عن واحدة من هذه  
العلاقات.

والقران الكريم يقول ان الفوز العظيم يناله من يلتزم  
المرتبة الاولى من مراتب العلاقة وهي إطاعة الله ورسوله  
(ﷺ).

فيكون من باب الاولى ان من يلتزم أوامر الله ورسوله  
(ﷺ) حباً وشوقاً ان ينال درجة تعلو عن الفوز العظيم.  
ولعلها (رضوان من الله اكبر).

إن تنصروا الله ينصركم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ  
أَقْدَامَكُمْ) (١)

عندما تكون قلقا ومضطربا، وتعاني الخوف مما سيأتي به  
المستقبل، في الأزمات والكوارث، وفي مواجهة العدوان  
والطغيان، فإن أي كلمة تطمين تتلقاها من أمير أو وزير أو حتى  
ضابط متوسط الحجم، فإنها يمكن أن تملأ قلبك سكينه وطمأنينة  
وأمان إلى حدّ ما، وتستطيع حينئذ أن تفكر وتخطط وقد تنام  
عميقا في تلك الليلة.

فكيف بمن كان ربّ السموات والأرض ناصره وسانده،  
وكان طريقه مستقيما وقضيته عادلة، فإن الله يبشره الله قائلا:

(إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

من هنا اطمأن الأنبياء والأوصياء والمجاهدون رغم العاديات والأزمات، وكانوا يتحركون بشجاعة ورباطة جأش ليكونوا قدوة للأجيال من بعدهم.

أصحاب النار وأصحاب الجنة

(لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ)<sup>(١)</sup>

ما أكثر الفروقات الكبيرة بين أصحاب النار وأصحاب الجنة، أصحاب النار يبكون ويصرخون، واصحاب الجنة يضحكون ويمرحون.

أصحاب النار عابسون يائسون، وأصحاب الجنة متفائلون طامحون.

وأصحاب النار مع الأبالسة والشياطين، وأصحاب الجنة مع الشهداء والنبیین.

لقد كان أصحاب النار سادرون.

وكان أصحاب الجنة متفكرون.

أصحاب النار خاسرون.

وأصحاب فائزون.

من هنا قال الرب سبحانه:

(لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ)<sup>(٢)</sup>

طاعة الغيب

(إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)<sup>(٣)</sup>

تختلف مقاييس الأرض عن معايير السماء، فالناس يحبون

(١) الحشر/٢٠.

(٢) الحشر/٢٠.

(٣) الملك/١٢.

المظاهر ويكتفون بالقشور، ولا تعنيهم القلوب والأفئدة، على خلاف السموات، التي تبحث عن الجوهر والمضامين.

فالكثيرون لا يمكن السيطرة عليهم وراء الجدران والستائر، بينما أصحاب القلوب والمضامين، لا يختلف شأنهم أمام الكاميرات والعيون عن شأنهم وراء الجدران والحواجز. وهم وحدهم الذين يخشون ربهم بالغيب وكأنهم أمام الله ينظر إليهم فيستحون ويخافون.

وأولئك هم المخلصون حقا، الذين لهم شأنهم ومكانتهم.

والذين تحفل بهم السموات وتغفر ذنوبهم وخطاياهم.

وأما عبّاد العيون والكاميرات، فلا وزن لهم عند الله ورسوله، لأنهم في الواقع مراؤون من أهل الشرك وعبادة البشر، فما إن يغيب عنهم الرقيب، حتى يشعروا أنهم بمأمن من كل شيء، وأن لا وجود لله فيما بينهم، وسرعان ما تتحرك أهواؤهم وأطماعهم، ويبدأ الإعتداء والتقصير.

ومن هنا قال الرب سبحانه:

(إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)<sup>(١)</sup>

العلماء في القرآن

لقد مدح الله المتعلمين في كل المجالات والأصعدة، التي تخدم البشرية وتدفع باتجاه التقدم.

وأثنى على العلماء ودعا للسير في الحياة على نهجهم.

قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)<sup>(٢)</sup>

حصر العلم الصحيح بالعلماء، وأمر الناس بالنهل من معينهم، خصوصا في الشؤون الآخروية، قال سبحانه:

(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)<sup>(٣)</sup>

بل جعل فهمهم للأمور هو المدار والمحور في حركة

(١) الملك/١٢

(٢) الزمر/٩

(٣) النحل/٤٣



الناس في الأمة، فقال جل وعلا: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)<sup>(١)</sup>

والغريب أيضا، أن هؤلاء العلماء هم الأعراف بالله تعالى، والأكثر خشية منه سبحانه، حتى قال سبحانه عنهم:

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)<sup>(٢)</sup>

ولو بحثنا في كل شعب وحضارة، في الماضي والحاضر، لما وجدنا للعلماء قيمة وإجلال ومنزلة كالتي كانت لهم في القرآن والسنة.

(١) العنكبوت/٤٣

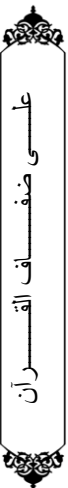
(٢) فاطر/٢٨.

## الفهرس

٥	مقدمة المركز.....
٨	مقدمة المؤلف.....
٩	كلمة الأهل في كتاب الله.....
١٠	عناية الله تعالى ولطفه.....
١٠	الله يحبنا أولاً.....
١١	كلمات على الطريق.....
١١	وخلق الإنسان ضعيفاً.....
١٢	لا يأس من رحمة الله.....
١٢	عظمة الله تعالى.....
١٣	اختر قرينك.....
١٣	انواع الكفر في القرآن الكريم.....
١٥	البصيرة.....
١٥	اين المئة من الثمان عشرة الف!!!.....
١٦	كهف النور والورى.....
١٧	طلبات موسى ﷺ.....
١٧	التواضع صحة نفسية.....
١٨	إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً.....
١٨	أسأل نفسك.. قبل فوات الأوان.....
١٩	انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى.....
١٩	طرق دعاة الضلال لإغواء الناس.....
٢٠	المثبتات من الزيغ في زمن الفتن.....
٢١	أختر طريقك.....
٢٢	العفو والصفح.....
٢٢	القرآن الكريم مفتاح العلوم.....
٢٣	أيام وأيام.....
٢٣	أهل القرآن.....
٢٤	أصول الخطايا الموجبة للنار.....

- ٢٥ ..... ختم القلوب أو ميلها الى الحق
- ٢٦ ..... التثبت منهج القرآن
- ٢٧ ..... ومن يغفر الذنوب الا الله
- ٢٧ ..... هو أنشأكم في الارض واستعمركم فيها
- ٢٨ ..... ولقد يسرنا القرآن فهل من مدكر
- ٢٩ ..... معنى بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢٩ ..... أسرار التوكل
- ٣٠ ..... إن الله معنا
- ٣١ ..... موسيقى القرآن
- ٣١ ..... كلمات على الطريق
- ٣١ ..... علي مع القرآن
- ٣٢ ..... هنالك دعا زكريا ربه
- ٣٣ ..... ثم السبيل يسره
- ٣٣ ..... رأس الحكمة مخافة الله
- ٣٤ ..... لو كان فيهما غير الله
- ٣٤ ..... موانع فهم القرآن
- ٣٥ ..... اختر مستقبلك
- ٣٦ ..... من آداب تلاوة القرآن الكريم
- ٣٦ ..... التبري
- ٣٦ ..... نعم الله
- ٣٧ ..... حذار من محادة الله
- ٣٨ ..... بين المبعث والاسراء
- ٣٩ ..... الرحمة المهداة
- ٣٩ ..... طريق الحق
- ٣٩ ..... الإستقامة
- ٤٠ ..... الزرع والحصاد
- ٤٠ ..... قلوب أصلحها القرآن!
- ٤٠ ..... أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ ؟؟
- ٤٠ ..... من فوائد النزول التدريجي للقران

- ٤١ ..... حياة النور
- ٤١ ..... مصداقية الخاتم محمد صلى الله عليه وآله
- ٤٢ ..... ما هي مبررات المعصية؟؟
- ٤٢ ..... زينة الانسان
- ٤٣ ..... نورية القرآن
- ٤٣ ..... معيار الإخلاص
- ٤٣ ..... اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم
- ٤٤ ..... طاعة الأكثرية
- ٤٤ ..... هل الحساب موجود الآن بالفعل؟
- ٤٥ ..... عطر العمل الصالح
- ٤٥ ..... التثبت منهج قرآني
- ٤٥ ..... ومن يهن الله فما له من مكرم
- ٤٥ ..... سؤال .. وثمرة
- ٤٦ ..... قبس قرآني
- ٤٦ ..... كرامة الامة
- ٤٧ ..... قبس قرآني
- ٤٧ ..... هل أنّ الموتى واقعا لا يدركون؟
- ٤٨ ..... حقيقة العمل
- ٤٩ ..... صبر المحبة
- ٤٩ ..... احتكار الحق
- ٥٠ ..... التثبت والعجلة
- ٥٠ ..... الأشباه والنظائر في القرآن الكريم
- ٥١ ..... موعظة رمضان
- ٥٢ ..... صناعة النجاح
- ٥٢ ..... نية قراءة القرآن
- ٥٣ ..... الإسلام مع الحياة
- ٥٣ ..... إني قريب محيب
- ٥٤ ..... الأولياء والمراقبة
- ٥٥ ..... قوة الحق وهشاشة الباطل





- ٥٦ ..... مواظب القرآن
- ٥٦ ..... الامل وروح الله
- ٥٧ ..... راحة البال
- ٥٨ ..... نفحات الرحمة
- ٥٨ ..... النسيان والشيطان
- ٥٨ ..... وعد الآخرة
- ٥٩ ..... طهارة القلب طريق لنيل أسرار القرآن
- ٥٩ ..... السعادة في إقامة القرآن
- ٦٠ ..... ملكي وملك الله
- ٦١ ..... الله.. والمنكرون للغيب
- ٦١ ..... كناية قرآنية دقيقة
- ٦٢ ..... لسانك حصانك
- ٦٢ ..... الروح القرآنية السامية
- ٦٣ ..... ضيافة الله تعالى
- ٦٣ ..... نقاء السريرة
- ٦٣ ..... اسباب البلاء
- ٦٤ ..... صحيفة الأعمال
- ٦٥ ..... نور التقوى
- ٦٥ ..... فساد الأمراء
- ٦٦ ..... جمال الحق
- ٦٦ ..... اللين في التعامل
- ٦٧ ..... العزم والإرادة
- ٦٧ ..... الهمم الإبراهيمي
- ٦٨ ..... نحن وعالم الحيوان
- ٦٨ ..... عناد ومكابرة
- ٦٩ ..... القرآن وعلومه
- ٦٩ ..... " كلكم لأدم وأدم من تراب "
- ٧٠ ..... الإمام والمأموم
- ٧٠ ..... الذين شقوا

٧٠	..... النفع والضرر
٧١	..... ولقد كرمتنا بني آدم
٧٣	..... الزحزحة عن النار
٧٤	..... الفوز العظيم
٧٤	..... إن تنصروا الله ينصركم
٧٥	..... أصحاب النار وأصحاب الجنة
٧٥	..... طاعة الغيب
٧٦	..... العلماء في القرآن
٧٨	..... الفهرس

